الهيئة العامة للكتاب

رحلات ابن بسبوسة
فى البلاد الموكوسة

تأليف
السيد حافظ

الطبعة الأولى ١٩٩٤
مركز الوطن العربى – رؤيا
الطبعة الثانية ٢٠٠٣

كان الوطن العربى أمامى حلماً جميلاً رائعاً.
ودخلت الحلم مع عشرة مليون مصرى مثلى.
فى فترة السبعينات
فرأيت الواقع مريراً.. قبيحاً.
ولهذا السبب سقطت بغداد على يد الأمريكان الآن.
لأننا أمة ضحكت من جهلها الأمم منذ قديم الزمان
ولكن سيبقى الوطن العربى حلماً بعيداً
ويبقى عبد الناصر والقومية العربية والبعثيون وصدام
حسين قيم جميلة فى ذكريات وطن غير جميل

الإهـــــداء

أهدى هذه المسرحية

إلى الدكتور / فوزى فهمى

المبدع.. المفكر.. الانسان

الفصل الأول

(يرفع الستار على فراغ.. الديكور فى هذا العمل يجنح إلى البساطة الشديدة والفنية العالية والقدرة غير العادية لرؤية مهندس ديكور مبدع ومستنير)

المكان : (علم الدولة العربية الشرقية عبارة عن علم أبيض وجنيهات ذهبية ناصعة – الباب الخارجى لإحدى السفارات كتب لافتة ممنوع الزيارات وكروت الزيارة وعدم الممانعة حالياً)

شرطى الحراسة يقف.. يدخل عبد الله ويقف عند باب السفارة

الزمان : ليلاً

الشرطى : أنت يا جدع انت واقف عندك ليه

عبد الله : واقف.. فيه ايه لما اقف ما هى كل الناس ياأما واقفه يا إما نايمة يا إما قاعدة

الشرطى : بقولك ايه روح اقف لك فى مكان تانى

عبد الله : أنا عايز اقف فى المكان دا

الشرطى : الله ما طولك يا روح.. يابنى الوقوف هنا ممنوع

عبد الله : طيب اقعد (يجلس على الرصيف)

الشرطى : انت حتهزر معايا.. والقعاد هنا ممنوع

عبد الله : ليه مش ده رصيف وشارع ملك الحكومة وأنا مواطن

الشرطى : يابنى ما تعكرش دمى.. جاى الساعة اتنين بعد نص الليل ترازى فيا ليه

عبد الله : واترازى فيك ليه.. هو أنا أعرفك ولا انت تعرفنى حلوه دى

الشرطى : (يعدل حزامه) ناخدها معاك ميرى.. معاك بطاقة يا مواطن

عبد الله : معايا

الشرطى : وريها لى

عبد الله : اتفضل

الشرطى : (يمسكها) عبد الله عبد المطيع

الشرطى : جواز سفرك

عبد الله : ايوه (يمسك الشرطى الجواز)

الشرطى : (يفتحه) الاسم عبد الله عبد المطيع – مواليد ١٩٥٦

عبد الله : (مكملاً) محل الميلاد قرية عروبة الغلبانة محافظة السويس

الشرطى : وجاى هنا ليه

عبد الله : جاى أقدم طلب عمل علشان اسافر بلد العروبة الغنية الشرقية مش دى سفارتها برضه والا انا غلطان

الشرطى : (يضحك) جاى الساعة اتنين بعد نص الليل تقدم

طلب للعمل فى بلد العروبة الغنية الشرقية

عبد الله : (يضحك) ما هو قالولى اللى يصحى بدرى يسافر الأول

الشرطى : أنت فاكر السفر سهل كده (يضحك)

عبد الله : ما هو أنا عارف ان كل مصرى شايل جوازه فى جيبه مستنى بس لمحه كده ويفط وينط على بره.. ماحدش عايز يقعد هنا كله عايز يسافر.. كأنه فى شوكه بتوجعهم لما بيقعدوا فى البلد دى

الشرطى : والنبى انت لقطة.. اقعد.. (يشير له بالجلوس) (يحضر له كرسى ويجلس عبد الله) (عبد الله يشعر بالسعاده)

الشرطى : (يجلس) وانت حتشتغل ايه بره قصدى حتقدم على شغلانة ايه

عبد الله : مدرس

الشرطى : يا سلام.. استاذ يعنى.. قم للمعلم وفيه تبجيلاً كاد المعلم أن يكون رسولاً

عبد الله : دا كان زمان.. دلوقتى العيال بتضرب المعلم على قفاه وإذا المعلم رفع العصايا الواد يبلغ الوزارة ويتعمل محضر ضده ويدخل السجن

الشرطى : يا شيخ ما تبالغش فى الكلام ده قوى.. قول حاجه معقولة

عبد الله : انت مش مصدقنى؟

الشرطى : بقى العيال بتضرب المدرسين دلوقتى

عبد الله : ايوه علشان كده ما عدش فى احترام لحد.. الواد لا يحترم مدرسة ولا ابوه ولا أى حد

الشرطى : يا استاذ قول كلام معقول

عبد الله : دى الحقيقة عارف يا عم انت اسمك ايه قلت لى؟؟

الشرطى : أنا عمك حسنين.. انت يا بنى حتسافر ليه؟

عبد الله : شوف يا عم حسنين أنا قررت اسافر لأنى شفت بعينى ما حدش قالى

الشرطى : شفت ايه؟

عبد الله : شفت العجائب والغرايب.. انا مواليد ١٩٥٦

(يتحول المسرح إلى استعراض مجموعة من الشباب تحمل أعلاما ويرقصون كالدراويش ويغنون مصر فخرنا وعزنا ومجدنا وهم يغنون.. يتشكلون إلى هرم بشرى.. ويجلس أحدهم على كتف الآخر ويقول)

الهتيف : إخوانى.. أحمد عرابى.. غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش فاهم

الهتيف : إخوانى مصطفى كامل غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش فاهم

الهتيف : سعد زغلول غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش دارى

الهتيف : مصطفى النحاس غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش واعى

الهتيف : محمد فريد غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش قوى

الهتيف : محمد نجيب غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش ثورى

الهتيف : جمال عبد الناصر غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش فهلوى

الهتيف : محمد أنور السادات غلطان

المجموعة : غلطان وستين غلطان.. ما كنتش دارى

الهتيف : مجانية التعليم غلط

المجموعة : غلط.. غلط.. ويجب إلغاؤها

الهتيف : القطاع العام غلط

المجموعة : ويجب بيعه نبيعه.. نبيعه

الهتيف : الوحدة مع سوريا غلط حربنا مع اليمن غلط

المجموعة : غلط وستين غلط

الهتيف : السد العالى غلط ويجب هدمه

المجموعة : نعم.. نعم يجب هدمه.. نهده.. نهده.. نهده

الهتيف : قناة السويس غلط ويجب إعادتها للأجانب وبيعها علشان نسدد ديون مصر

المجموعة : يجب بيع القناة

الهتيف : مشروع فرنسى لجمع قمامة القاهرة وتحويلها لأسمدة يدفعوا لنا كام عملوه وإلا نلغيها.. والزبالة مزوقه الشوارع

المجموعة : نخلى الزبالة مزوقه الشوارع

الهتيف : قال ايه اليابان عايزة تستصلح مليون فدان وتزرعهم قطن وتدفع ٥٠ % لينا و ٥٠ % لهم لمدة ٩٩ عام طيب فين العمولة والتسهيلات للجان ما فيش المشروع دا لغيناه

المجموعة : لغيناه لغيناه لغيناه

عبد الله : أنا المواطن عبد الله عبد المطيع يسأل مين فى تاريخنا الأمين والسليم ومين فيكم الصح ويقول أنا دماغى حتنفجر من ايه مش عارف

الهتيف : ضرب (يشي إلى عبد الله على انه مجنون) ضرب ضرب

المجموعة : ضرب ضرب ضرب

(إظلام على المسرح عودة من اللوحة إلى السفارة والشرطى حسنين بجوار عبد الله)

الشرطى : وعلشان كده عايز تسافر.. يابنى الحاجات دى عادية وسهلة ياما حتشوف

عبد الله : شفت

الشرطى : شفت ايه

عبد الله : شفت النهاردة

الشرطى : النهارده

عبد الله : ايوه وفى الشارع سليمان فى القاهرة

(سنوغرافيه.. سوق.. رجل مع ابنه وابنته يشترى ثويا للفتاه.. الثوب معلق الأب يقف ويدفع كل ما فى جيبه للبائع حتى يخرج للبائع الجيبين فارغتين.. الفتاه ترقص فرحه بالفستان.. جيوبه فارغه يخلع الجاكت ويعطيه للبائع الابن يطلب من ابيه شراء جاكت.. الأب يطلب من البائع الجاكت للولد.. يخلع ساعته.. نظارته.. يخرج الأب بملابسه الداخلية يرتعد ويقع على الأرض من البرد)

الطفله : بابا

الطفل : بابا

(صوت الضجيج والشوارع وسيارة الإسعاف يدخل رجلان من الإسعاف رجل طويل عريض المنكبين يتحسس نبضه)

الرجل : دا مات

عبد الله : ينويك ثواب وديه المستشفى والا البيت

الرجل : دا مات

عبد الله : ينويك ثواب وديه المستشفى والا البيت

الرجل : مش تخصصى.. أنا إسعاف وبس أسعف الأحياء مش الأموات

عبد الله : ينويك ثواب وديه المستشفى والا البيت

الرجل : مش تخصصى.. أنا إسعاف وبس أسعف الأحياء مش الأموات

عبد الله : الله

الرجل : ملناش دعوه.. شوف له عربية الميتين مخصوص تتاجر بميتين جنيه

عبد الله : ما معهوش فلوس

الرجل : ملناش دعوه.. شوف له عربية الميتين مخصوص تتاجر بميتين جنيه

عبد الله : ما معهوش فلوس

الرجل : خليه مرمى.. مين قله يموت فى الشارع وكمان مفلس

عبد الله : (يصرخ) يا ناس الحقونا (عودة من الحدث) (الشرطى يقف ويضرب كفاً على كف)

الشرطى : ودا ياما بيحصل كل يوم

عبد الله : كل يوم

الشرطى : الله الفجر شأشأ والنهار طلع (يدخل افراد يزاحمون يملؤن المسرح باعه جوالين حول السفارة.. زحام شديد باعة جرائد.. باعة طعمية..) (الإنارة تتحول إلى الصباح) (تدخل لجنة من بلد العروبة الغنية.

يلبسون عمائم ويجلسون)

رجل ١ : اسمك

عبد الله : عبد الله عبد المطيع الشهير بأبن بسبوسة

رجل ٢ : وجدك العاشر اسمه ايه.. اسم العائلة

عبد الله : عبد المطيع من أيام المماليك جدى العاشر كان فى قصر قنصوه الغورى مشهور بابن بسبوسة

رجل ٣ : وجدك التاسع

عبد الله : عاش مع الزعيم محمد على وحارب معاه فى الصومال وتركيا ودخل معاه فرنسا

رجل ٢ : وجدك الثامن

عبد الله : مات فى حفر قناة السويس أيام الخديوى إسماعيل

رجل ١ : وجدك السابع

عبد الله : مات فى فلسطين

رجل ٢ : واخوك الصغير

عبد الله : عبد المطيع استشهد فى حرب ١٩٧٣

رجل ١ : ما فيش فى عيلتك سفير ولا وزير ولا أمير

عبد الله : لا سفير ولا وزير ولا أمير كلهم فلاحين ولا حتى واحد اشتغل غفير

رجل ١ : ليش بتريد تروح عندنا

عبد الله : بصراحه بصراحه

رجل : واحنا ما نحب غير الصراحة

عبد الله : علشان أعبى زكايب فلوس

رجل ٢ : من الزيت

عبد الله : ايوه من الزيت

رجل ٢ : صح الزيت دا بتاعنا

رجل ١ : تشتغل مدرس سامع

عبد الله : سامع

رجل ١ : بكام

عبد الله : انتوا بتدفعوا كام؟

رجل ٢ : اللى نجول عليه إحنا مالك شروط مالك رأى.. سامع والا.. لأ

عبد الله : اللى تجولوا عليه (موسيقى مع تغيير الديكور مطار القاهرة الدولى (ضوء على عبد الله فى مطار القاهرة الدولى ويحمل الحقائب وينادى)

عبد الله : يا سميرة مدى شويه

سميره : أنا مش قادرة يا عبد الله الشنط تقيله... (تدخل على المسرح)

موظف الجوازات : معاك تصريح سفر؟

عبد الله : اهه معايا تصريح سميره اهه

موظف الجوازات : الختم مش واضح

عبد الله : مش واضح ازاى؟

سميره : والنبى واضح يا سعادة الباشا.. الهى ما يرقدلك جته

موظف الجوازات : زى بعضه. معاك تصريح العمل؟

عبد الله : ايوه معايا ودا تصريح سميره

موظف الجوازات : معاك ورقه تثبت انك لغيت التموين؟

سميره : لغيناه لغيناه التموين اتنازلنا عن ٢ كيلو سكر وباكو شاى وحته صابون

موظف الجوازات : مظبوط معاك عقد العمل؟

عبد الله : معايا اهه؟

موظف الجوازات : معاك تصريح سفر من الشغل؟

عبد الله : معايا ودا تصريح سميره

سميره : دوخونى عليه يا بيه والجزمه انقطعت

موظف الجوازات : خلاص.. خلاص.. معاك ورقه تثبت انك دفعت رسوم دخول المطار؟

عبد الله : معايا اهه ودى بتاعت سميره

سميره : هى الرسوم دى بتعملوا بيها ايه يا بيه؟

موظف الجوازات : نعم يا ستى بنعمل ايه.. مش دى بلدك ادفعى وانتى ساكته

عبد الله : حقك علينا

موظف الجوازات : معاك ورقه تثبت تحويل العمله على الجواز؟

عبد الله : مفيش عمله معايا.. ودى ورقه تثبت ودى سميره

موظف الجوازات : معاك ورقه تثبت انك قرفان ومش حترجع هنا تانى؟

عبد الله : معايا اهه انا وسميره

(ظلام ضوء يدخل على المسرح) (لافتة كتب عليها مطار بلد العروبة الغنية الشرقية الأعلام لونها ابيض مرسوم عليها جنيهات ذهبية.. المطار مقسم إلى عدة أماكن... أبناء بلد العروبة الغنية الشرقية أبناء مجلس بلد العروبة الغنية الشرقية.. " دخول الأجانب "... على المسرح بعض العمائم للبلد الشرقية.. يقف عبد الله وسميره تقف حضر الشرطى (الشرطى شاب فى سن ١٧ سنه)

الشرطى : انت يا ولد

عبد الله : مين الولد؟

الشرطى : انت

عبد الله : انا مش ولد.. أنا راجل عيب عليك لما تقول يا ولد

الشرطى : بقولك انت ولد

عبد الله : ويعدين يا سميره
سميره : ولد ولد يا خويا
عبد الله : هو اللى ولد.. أنا أكبر منه
الشرطى : أنا ولد وانت ولد
عبد الله : انت ولد وانا راجل
الشرطى : ماله ها الريبال يا مره؟
سميره : نعم
الشرطى : ها الولد ماله يا مره؟
سميره : انا مره؟
الشرطى : ايوه مره
سميره : عيب عليك لما تقول يا مره تقول يا مدام يا ست عيب لما تقول يا مره
عبد الله : انا ولد وهى مره عيب عليك
الشرطى : انت يا ولد أجنبى مش ولد الديره.. روح هناك مع الأجانب
عبد الله : (شر للطابور الأخرى).. دول هنود وإنجليز وصينين وكورن وأجانب وأنا عربى.. أنا مصرى.. مش أجنبى..
الشرطى : انت معاهم أجنبى
عبد الله : انت مالك ومالنا مش انت لما تيجى مصر بتقف فى الطابور معانا كلنا ولاد تسعه

الشرطى : بلا تسعه بلا عشره... اجف فى الطابور... عدل من كفيلك او لد؟
عبد الله : رجع يقول يا ولد
سميره : معلش يا عبد الله رد عليه
عبد الله : عايز ايه؟
الشرطى : مين كفيلك؟ الضامن
عبد الله : كفيلى رينا اللى يضمنى
الشرطى : مين كفيلك يا ولد؟
عبد الله : بيقول ايه يا سميره؟
سميره : بيتكلم انجليزى يا عبد الله
الضابط : (فى شباك الجوازات) انت يا ولد
سميره : انت يا عبد الله
عبد الله : هم كل ما يقولوا يا ولد يبقى انا يا سميره؟
سميره : ايوه
عبد الله : طيب.. نعم
الضابط : وين بتشتغل؟
عبد الله : مدرس
الضابط : ليش جاى؟
عبد الله : جاى اكمل تعليمى
الضابط : زين
عبد الله : تمام

الضابط : وها الحرمه؟

عبد الله : يا سميره.. قال ها الحرمه ما قالتش مره

سميره : اخرس

(يدخل شاب يحمل لافتة وزارة التربية)

سميره : دا يبدو علينا يا عبد الله

عبد الله : طيب.. يا أخ.. يا أخ.. أنا مدرس

المسئول : مرحبا.. اتفضلوا.. هيا.. هيا

(يقدم لهم نموذجا لمنزل صغير لعبه)

المسئول : البيت بتاعكم

عبد الله : بتهزر

المسئول : هذه غرفه النوم.. وهذه الصاله.. وهذه دورة المياه وهذا مكيف.. هذه بارد وسخن.. هذه ثلاجه

عبد الله : شايفه يا سميره

سميره : شايفه يا سميره

المسئول : هذه غرفه النوم.. وهذه الصاله.. وهذه دورة المياه وهذا مكيف.. هذه بارد وسخن.. هذه ثلاجه

عبد الله : شايفه يا سميره

سميره : شايفه ايه دى لعبه

المسئول : السنة الجايه لما يكون عندكم جهال (عيال) نديكم شقه أوسع

عبد الله : يا سلام.. يا سلام ادى الكرم والا فلا

المسئول : السنة الجايه لما يكون عندكم جهال (عيال) نديكم شقه أوسع

عبد الله : يا سلام.. يا سلام ادى الكرم والا فلا

المسئول : شكرا سلاموا عليكم

عبد الله : انت بتستعبط علينا رايح فين؟

المسئول : ايش فيك؟

عبد الله : العقد فيه شقه وسكن كامل

المسئول : الشقه فى ايدك والسكن كامل فيها

عبد الله : انا عايز حد يفسر لى العقود دى

المسئول : انا عايز المسئول الكبير

المسئول : (يخرج من جيبه عقال ويرتديه) نعم

عبد الله : يا حضرة المسئول الكبير العقد بينى وبين الوزارة بيقول فيه إن ليا حق سكن كامل شوف عاطينى لعبه وبيقول دا سكن

المسئول : دا السكن الموجود عايز سكن تانى – موجود – نديك بدل سكن وانت اسكن

المسئول : (يخلع المسئول البشت ويخرج يمسحه ويرتدى لحيه) نعم

عبد الله : عندك سكن

المسئول : نعم.. عندى

عبد الله : بكام

المسئول : ٢٥٠ دولار

سميره : ٢٥٠ دولار. دا الحكومه عطيانه بدل سكن بخمسين دولار

المسئول : مفيش سكن بخمسين دولار

سميره : يعنى ندفع من مرتبنا ٢٠ دولار

المسئول : ايوه

عبد الله : اذا كان مرتبنا انا ومراتى ٤٠٠ دولار

المسئول : وانا مالى.. السكن اللى عندى ارخص سكن

عبد الله : ويعدين يا سميره

سميره : حتدفع مرتبك يا عبد الله؟

عبد الله : امرى لله يا سميره

(يخلع المسئول ذقنه ويرتدى جاكت)

المسئول : عايزه سياره؟

عبد الله : ما معييش فلوسها

المسئول : ماكو فلوس خد سياره جديده وادفع أقساط على أربع سنين

سميره : حلوه يا عبد الله سياره جديده

المسئول : جديدة على الزيرو

سميره : يا حلاوه

المسئول : حتدفع لنا مائه دولار فى الشهر

سميره : ربع المرتب

عبد الله : يكفينا ربع المرتب نأكل ونشرب

سميره : ربع المرتب

عبد الله : يكفينا ربع المرتب نأكل ونشرب

سميره : يلا يا عبد الله

(يدخلون لبيت عبد الله)

يتحول الديكور إلى فصل.. فى المدرسه.. مكيف زينات الفصل.. وشاشات تليفزيون.. وتليفون..)

شاب ١ : الله بالخير

شاب ٢ : الله بالخير

شاب ٣ : الله بالخير

شاب ٤ : هلا يا شباب

الجميع : هلا يا شباب

عبد الله : صباح الخير

الشباب : لا يرد

عبد الله : النهارد امتحان اخر السنة

(يدخل اثنان من العسكر فى لابس فانتازيا احدهم بالطو والاخر ببيون (يرقصون – يضحكون)

عبد الله : فيه ايه؟ (يدخل العريف صائحاً)

العريف : الطالب فلان ابن حنتوسه

(يدخل ابن حنتوسه يحمله أربعه من الخدم على هودج محمول)

ابن حنتوسه : هلا.. هلا

الجميع : هلا وستين هلا

(يخرج الخدم)

(يدخل أربعه من العبيد الزنوج ملابسهم عاريه يحملون الأعلام)

العبيد : بسبس ابن بسبوسه

عبد الله : بسبس بن بسبوسه عندنا يا مرحبا يا مرحبا

بسبس : هلا.. وهلا.. الله بالخير

الجميع : الله بالخير وميت هلا

عبد الله : أهلا وسهلا

(يدخل شاب سمين ومعه ثلاثة من الهنود الحمر)

هندى : جرمان بن جرمان فاتح الهند والسودان

عبد الله : ابن مرجان عندنا يا هلا هلا

(يجلس الطلاب الثلاثة)

المسئول : امتحان.. امتحان.. (يعطى عبد الله الأوراق)

عبد الله : (يوزع الأوراق) كل واحد يكتب اسمه ورقم جلوسه.. ورق الامتحان قدامكم (يعطيهم الورق) جرس يضرب)

(صمت فى الفصل.. لا يتحركون ولا يكتبون)

طالب ١ : استاذ

عبد الله : نعم

طالب ١ : صبعى يعورنى.. اجعد واكتب لى

عبد الله : ما اقدرش.. ممنوع

طالب ١ : ممنوع.. شنهو.. ممنوع.. اجعد (يجلس) جاوب الاسئلة انت ليش جاى من بلدك؟ (معناها لماذا انتم تأتون للعمل هنا) (يجلس عبد الله يفتح القلم ويجاوب) (الطالب يقف يشخط فيه) جاوب

عبد الله : حاضر.. (يجاوب بسرعه عبد الله حتى يلهث) خلصت

الطالب ١ : زين

طالب ٢ : (يشير لعبد الله) تعالى

عبد الله : مالك؟

طالب ٢ : هذه قلم ذهب اكتب بيه واعهولى اوعى تكسر سنه

عبد الله : زين (يشير للطالب ٢)

الطالب ٢ : زين

عبد الله : طيب إزاى

الطالب ٢ : بسرعه.. يلا.. بسرعه.. بسرعه (يطلبون ويرقصون وهو يجاوب)

طالب ٣ : تعالى جاوب

عبد الله : طيب.. يذهب (جرس الحصه يضرب)

المسئول : الامتحان خلص لم الورق

طالب ٣ : حتلم ورقتى فاضيه

عبد الله : الوقت خلص

طالب ٣ : الظاهر لازم نتفتش

عبد الله : يعنى ايه أتفتش؟

طالب ٣ : تنطرد

(يخرجون من الفصل)

عبد الهادى : (زميل عبد الله فلسطينى الجنسيه) مالك ياخوى عبد الله؟

عبد الله : مش عارف يا عبد الهادى الواد بيقولى حفتشك لأنك ما جوبتش

عبد الهادى : بسيطه جاوبها وانت فى لجنه التصحيح

عبد الله : ودا ينفع؟

عبد الهادى : كل شىء ينفع

عبد الله : انا مش عارف جيت ليه هنا؟

عبد الله : جيت علشان المصارى الفلوس يعنى

عبد الله : انت عايش ازاى وبتقبض كام يا عبد الهادى؟

عبد الهادى : انا بقبض ١٢٠٠ دولار فى الشهر بس

عبد الله : كام.. الف ومتين.. أنا بقبض ٤٠٠ دولار بس

عبد الهادى : العربى يقبض قد المصرى مرتين ثلاثة.. أربعة

عبد الله : ليه العربى أى عربى أكتر وضعف المصرى.

عبد الهادى : من غير ليه اخوى عبد الله زى ما بيقول عبدالوهاب (لحن عبد الوهاب من غير ليه)

(يضحكان) يسير على المسرح.. ديكور شارع.. ليل.. يسير خادم هندى ورجل انجليزى وعبد الله ويقف رجلان من الشرطه

شرطى ١ : تفتيش.. كله يقف طابور.. الهويه.. الهويه

عبد الله : (يقف فى صف الأجانب) الحقونى

(يقف عبد الله فى الصف ورجل يتكلم بلهجه عربيه)

الشرطى : انت وهو تتكلم انجليزى

رجل ١ : ستوكا.. بيكا.. ميدور

الشرطه : انت شنهو جنسيتك؟

رجل ١ : يا سنيوريتا.. مالينا كاليبى

الشرطى : دش فى السياره (يجذبونه على السياره) (يأتى الدور على الهندى)

شرطى ١ : وانت يا الهندى (يجذب الهندى يبدو سكرانا)

شرطى ٢ : ايش فيك سكران تشرب المنكر وين سيارتك؟

الهندى : (يشير إلى السياره)

شرطى ١ : (يجرى إلى الخارج ويحمل صندوقا) ويسكى.. تشرب الخمر يا ملعون سجن عشرين سنه.. خدوه إلى السجن

شرطى ٢ : (يجذبه إلى السياره) يلا يا ملعون

الرجل الأجنبى : (الأشقر السكران) أيوه

شرطى ١ : ماى نام ازجون (اسمى جون)

شرطى : انت سكران ما يصير تسويها تانى اتفضل روح نام احسن تسوى حوادث يا جون.. مع السلامه.. (لزميله) روح وصله للبيت

شرطى ٢ : على الخاشم (يخرج مع مستر جون) (الدور على عبد الله) وأنت.. وين هويتك؟

عبد الله : أهى

شرطى ١ : مصرى.. مصرى

عبد الله : أيوه

شرطى : خسى

عبد الله : مش فاهم

شرطى ٣ : (يدخل) وين بتشتغل؟

عبد الله : مدرس

شرطى ٣ : خسى

عبد الله : لازم خسى.. خسى كلمه حلوه وانت كمان خسى

الشرطى : ايش بتجول.. هذا شرجاوى وانا شرجاوى

عبد الله : خسى عليكم كلكم

شرطى : (يمسكانه ويضربانه) انت تسيبنا يا ملعون

شرطى ٢ : انت تسب أسيادك؟

عبد الله : فيه ايه هو انا سبيت حد؟

شرطى ١ : والله يا المصرى ما اسيبك ليطردوك تسب الحكومه؟

الرجل المهم : (يدخل مندفعاً) وين الولد الهندى؟

شرطى ١ : أى ولد يا طويل العمر؟

شرطى ٢ : ماكو ولد هنا غير ها الولد المصرى؟

الرجل المهم : الولد الهندى يا كلب ياللى ما تستحون على وجوهكم

شرطى : ها الولد الهندى سكران

الرجل المهم : سكران والا مو سكران.. ها الولد الهندى بيشتغل عندى

شرطى : والله ما ندرى (يرتعشان)

الرجل المهم : وين صندوق الويسكى اللى معاه؟

شرطى : ايه حرزناه (أى احتفظنا به كدليل أتهام)

الرجل المهم : الصندوق مالى وفيه ١٢ بوتل زجاجة لونجس واحدة اجص رجبيتكم جص (أى لو تنقص زجاجة ويسكى واحدة سأقطع رقبتكم وأقصها)

شرطى ١ : أمرك يا طويل العمر

شرطى ٢ : أمرك يا طويل العمر

شرطى ١ : (يخرجان يحضران الهندى وصندوق الخمر) تمام يا طويل العمر

شرطى ٢ : تمام يا طويل العمر

الرجل المهم : اياكم توجفون تانى لاى خادم عندى.. اى خادم عندى مهم حكمن خادم الراجل المهم مهم.. تحسبون حسابه (اى اياكم توقفون اى خادم

عندى.. يمثلنى فهو رجل مهم)

الشرطيان : تمام

الرجل المهم : (ينظر لعبد الله) وايش هذا؟

شرطى ١ : هذا مدرس مصرى يسبنا (يسبنا اى يشتهنا)

الرجل المهم : سبيتهم يا ولد (يتحدث إلى عبد الله)

عبد الله : انا ما سبيتش حد هما سألونى – انت مصرى قلتلهم آه.. قالولى خسى سألتهم انتم شرقاويين قالو آه لهم خسى زعلوا ومسكوا فيا (خسى اى واطى)

الرجل المهم : (ينفجر فى الضحك) والله خوش ولد انت.. (يعنى كويس)

عبد الله : الله يخليك

الرجل : تعرف ها الممثلين المصريين

عبد الله : بشوفهم فى السينما والتليفزيون

الرجل المهم : فيهم ناس تمام

عبد الله : يا سلام

الرجل المهم : وايش بتشتغل؟

عبد الله : مدرس

الرجل المهم : نسيت هما قالولى (يبدو أن الرجل المهم ولكنه يتماسك)

الرجل المهم : وايش رأيك تشتغل عندى

عبد الله : اشتغل ايه عايز درس لأولادك

الرجل المهم : ولادى كلهم فى أمريكا يتعلمون

عبد الله : كلهم فى أمريكا.. وليه ما يتعلموش هنا

الرجل المهم : يسقطون.. وأنا عايزهم ينجحوا.. لآن دماغهم فوق فوق

عبد الله : يا سلام عباقره يعنى

الرجل المهم : عباقره.. تحت شويه

عبد الله : نوابغ

الرجل المهم : لأ

عبد الله : ممتازين

الرجل المهم : تحت.. تحت شويه

عبد الله : مش فاهم عاديين

الرجل المهم : تحت.. تحت

عبد الله : مش فاهم

الرجل المهم : اقل بكتير

عبد الله : يا حول الله يارب يا حول الله يارب عيالك متخلفين (يبكى)

الرجل المهم : (يبكى وهو سكران) لامو متخلفين.. لعبيين شقيين.. موفاضيين للدراسه.. فاضيين للوناسه

عبد الله : مش فاضيين للدراسه فاضيين للوناسه.. يتونسوا ازاى

الرجل المهم : (يجذبه فى أذنه يحدثه) ياه

عبد الله : ياه
الرجل المهم : (يجذبه مرة أخرى)
عبد الله : يـاه.. ابنـك الكبيـر يخسـر علـى طرابيـزة القمـار ٢ مليون دولار
الرجل المهم : وطى صوتك
عبد الله : وابنك الصغير اشترى قصر للمثلـه مـارلين مـونروا ب ١٧ مليون دولار بس مارلين مونروا ماتت
الرجل المهم : يجولـون مـا ماتـت مسـتخبيه وهـو شـايفها جدامـه.. بشعرها الأصفر وعينيها الزرجة وخدودها البيضة
عبد الله : يا سلام.. يا سلام.. قالوا عايشة وهو صدق
الرجل المهم : ابنى ما يكذب حد من الحريم
عبد الله : يا سلام
الرجل المهم : جلت ايه تشتغل عندى
عبد الله : اشتغل ايه؟
الرجل المهم : تونسنى
عبد الله : اونسك مش فاهم
الرجل المهم : تجعد معايا واجعد معاك
عبد الله : لا يا عم.. الله الغنـى
الرجل المهم : شوف يا ولد لمـا تفكـر حـاتجينى انـت بتاخـد كـام فـى الوزاره ح ادفع لك جد الوزاره عشر مرات عشرين مره ثلاثين مره جلت ايه؟
عبد الله : يفتح الله يفتح الله يا عم انـا الـزمن مونسـنى والأيـام مونسانى وبلدى مونسانى وانت كمان عـايز تونسـنى تبقى مصيبه أتونس وأنا راجل وفى وشى شنب
الرجل المهم : زين.. سيبوها الولد
الشرطى : تمام يا طويل العمر
شرطى ٢ : تحب نوصله
عبد الله : لا أنا حاوصل نفسى

(يسير والديكور يتحول إلى شقه صحابه العزاب)

(ضوضـاء.. أحـدهم يغسـل.. أحـدهم يسـمع شـريط أحدهم يسجل شريط)

(عندما يشاهدونـه يتغامزون ويتلامزون)

رجل ١ : أهلا يا استاذ عبد الله من زمـان مـا شـفنكش ايـه يـا استاذ عبد الله مالك شايل طاجن ستك على دماغك؟
عبد الله : ازاى يعاملونـا كـده.. الشـرقيين دول يامـا سـاعدناهم وهما فقراء مصر ياما ساعدتهم
رجل ١ : الشـرقيين دول نـاس طيبـين.. ركبـوا الجمـال وهـوب ركبـوا الطيـارات فحصـل لهـم زلـزال نفسـى واقتصـادى وغيره
عبد الله : انا مالى بالزلزال ازاى يعاملونا كده؟
رجل ٣ : مـا تـزعلش نفسـك يـا صـديقى بكـره تتعـود المهـم أول الشـهر وتحويل الفلوس

رجل ٤ : شوف يا حبيبى.. شوف يا خويا.. خليك واقعى انت بتكسب كام فى مصر؟

عبد الله : مش دى القضيه

رجل ٤ : امال ايه القضيه؟

عبد الله : ازاى يتعامل المصرى باقل اجر واسواء معامله؟

رجل ٥ : (يمسك جريده) ادى وزير الخارجيه الشرقاوى منصور مع وزير الخارجيه المصرى مشهور ويقول تحت الصوره مصر لها أفضال على الأمه العربيه وهى قلب العروبة ولا تتخلى عنها

عبد الله : الكلام دا كذب.. أكيد السفاره ما بلغتش الوزير بتاعنا باللى حصل

رجل ٦ : يابنى الوزاره عارفه

عبد الله : يبقى فيه حاجه مش عارفينها

الجميع : هى ايه؟

عبد الله : الشرقاويين عندهم مثل بيقول كلب الراجل المهم.. مهم واحنا اذا كان المواطن بتاعنا كلب خارج مصر يبقى اى واحد كبير عندنا

الجميع : اخرس

عبد الله : ليه؟

الجميع : الرقابه تقفل المسرحيه ويقولوا سوء استخدام الديمقراطيه

عبد الله : انا تعبان جداً مش فاهم حاجه

رجل ٥ : مالك يا استاذ عبد الله وحد الله.. أنا عندى لك مشروع كويس

عبد الله : خير

رجل ٦ : انا ليا راى انك تتجوز واحدة شرقاوية تديك الجنسية

عبد الله : اتجوز على سميره ازاى؟

رجل ٦ : شوف وجرب الطريقه دى جواز المصرى من الشرقاويه باطل (يرقص الرجال السنة فى الحجرة ويهتفون جواز المصرى من الشرقاوية باطل ويحكم عليه بالأعدام)

(بعد الأستعراض يخرجون من على المسرح جميعا يتغير الديكور لمنزل عبد الله وتظهر سميره وقد ارتدت ملابس المطبخ وفى يدها مغرفه طعام.. جرس الباب.. تتجه لفتح الباب)

سميره : طيب.. طيب

عبد الله : (يدخل مختنقاً) حر.. حر.. يا سميره

سميره : حر.. شر.. يا عبد الله

عبد الله : حضرتى الأكل؟

سميره : ما انت شايف لسه راجعه من الدوام

عبد الله : يعنى مش حنتغدا؟

سميره : قدامك ساعه بالضبط

عبد الله : يا سميره.. يا سميره.. ميت مرة أقولك اعملى الأكل بالليل

سميره : يادى بالليل والنهار.. تعبانة تعبانة يا عبد الله

عبد الله : العيال بيطلعوا عينى.. بيقولوا يا مصرى يا فوال

سميره : وانا العيال بيطلعوا عينى يا عينى ويشتمونى ويقولى يا مصريه يا بتاعت العربيه الفيات

عبد الله : قبضتى؟

سميره : قبضت

عبد الله : فين قبضك؟

سميره : أهه (تخرج من حقيبتها ملقاه على الأريكه مبلغا من المال وتعطيه إليه)

عبد الله : ايه دا.. دول ربع المبلغ

سميرة : ايوه.. قسط العربيه نص المرتب وربع المرتب جبت بيه حاجات من الجمعيه.. ما هى البركه فى مرتبك

عبد الله : ما هو شرحه قسط العربيه نص المرتب وربع المرتب جبت بيه شوية هدايا

سميرة : ايه رأيك يا عبد الله نوفر بدل عربيتين عربية واحدة

عبد الله : انا شغلى فى الشمال وانت شغلك فى الجنوب بنمشى بالعربية ساعة ونص

سميرة : والوزارة مش عايزة تنقلنا

عبد الله : بنأكل ونشرب ونجيب هدايا.. احنا جايين هنا ليه يا سميرة؟

سميره : ايه رأيك نوفر الأكل لأنه غالى

عبد الله : الا الأكل دا ماقدرش يا سميره.. اشتغل وكل يوم يتحرق دمى وماكلش ليه.. ليه يعنى

سميره : عبد الله (بدلال)

عبد الله : نعم

سميره : عبد الله ايه رأيك فيه عندى لك خبر حلو

عبد الله : ايه حلو شفت لى شغلانه بعد الظهر لى عند جوز واحدة صاحبتك؟

سميره : لا

عبد الله : امال ايه؟

سميره : انا حامل

عبد الله : انت ايه حامل.. احملونى (يقع على الأرض مغمياً عليه)

(يتحول الديكور إلى السفاره المصريه فى البلاد الشرقية)

(عمال وموظفون يقفون صفا طويلاً.. حارس امن طويل عريض المنكبيين يمسك عصا فى يده)

الحارس : اقف عدل يا مواطن انت وهو

عبد الله : (يدخل ومعه سميره) صباح الخير

الحارس : صباح النور

عبد الله : انا عايز اعمل شهادة ميلاد لابنى

الحارس : اقف فى الطابور دا (يضرب رجل صعيدى) اقف عدل ابن الرفدى عايز تنط الدور

الصعيدى : بتضربنى ليه.. عايز منى ايه.. انت فاكر نفسك فى مصر والا ايه؟

الحارس : سواء فى مصر أو فى الشرقية أو فى الغربية اديكم بالقديمة يا ولاد اللئيمة.

الصعيدى : يابوى هى الإهانه ورانا ورانا حتى هنا

عبد الله : بس المدام لسه خارجه من المستشفى من أسبوعين

الحارس : انا ماليش دعوه خارجه ولا مش خارجه حتحكى لى قصة حياتك اقف فى الطابور

عبد الله : حاضر

(تدخل ورده خلفها رجل شرقاوى يجذبها من شعرها)

ورده : الحقونا يا سفارة الحقونى يا سفارتى.. (يتجمع الناس يخرج السفير)

السفير : فيه أيه؟

سالم : ح اقتلها المصريه الملعونة

السفير : استنى شويه

سالم : ما استنى

السفير : روق شويه

سالم : ما أروق.. ح اضربها فى السفارة اهنيه

السفير : يا استاذ هدى نفسك

سالم : ما هدى

(يصفع سالم ورده وتصرخ وسط الناس)

السفير : عيب كده

سالم : انتم يا المصريين ما تستحجون الا كده جوازك معايا اهه ما اعطيكى اياه (يمزق الجواز) ما اطلعك من الديره.. ابجى خلى السفاره تنفعك (يخرج)

ورده : يا بيه (للسفير)

السفير : شايف ايه.. انتم كده نسوان قلالات الأدب وسفله.. ولاد ستين.. بلاش.. ايه اللى جوزك واحد زى دا. راجل قد أبوكى يلعن.. بلاش

ورده : الفقر يا بيه ما كنتش عايزاه.. هو فك كام الف جنيه حطهم قدام ابويا على الطرابيزة عقله اتلحس يا بيه.. أبويا باعنى يا بيه

السفير : اذا كان ابوكى باعك عايزه الحكومه تعملك ايه؟

ورده : الحكومه تشترينى يا بيه مش انا مواطنه

السفير : يا سلام.. عايز الحكومة تدفع لكل واحد فلوس علشان ما يجوزش بنته من اجنبى ثم احنا كلنا عرب

ورده : لا يا بيه.. تعمل قانون يحمينا.. نقول قوانين لحماية المصريين من الجواز من اجنبى

السفير : انت حتعلمينا يا واطيه يا قليلة الأدب

ورده : حقك عليا يا بيه

السفير : هو اى واحد صايع يشتريكم وتقولوا تعالوا يا حكومه احمينا

ورده : دا مش صايع دا وكيل سيارات ميكى ميكى

السفير : معقول وكيل سيارات ميكى ميكى.. دا ابنى نفسه يشتريها انتى اسمك ايه؟

ورده : ورده

السفير : شوفى يا ورده.. أنا من رأى أن الصلح خير وانا ح اصالحكم على بعض. وانت تفتحى مخك عايز خصم ٢٥ % على العربية اللى ابنى حيتجنن عليها ميكى ميكى

ورده : حتبعنى علشان عربية ميكى ميكى

السفير : رجعنا لقلة الأدب تانى خليه يذبحك (تبكى وهو يضحك)

سميره : (تذهب إلى ورده) مالك بتبكى كده ليه يا حبيبتى؟

ورده : ببكى على بختى المايل

سميره : حد يبقى هنا ويبقى بخته مايل

ورده : انا.. لما اتخرجت من الثانوية ما جبتش مجموع قلت لأبويا اشتغل بالثانوية. ما لقتش شغل بالثانوية.. ابن عمى مالقاش شقه الا بعشرين الف جنيه مساكن الشباب اللى عملتها الحكومه بسعر رخيص عشرين الف جنيه ما هى تساوى فى القطاع الخاص تسعين الف تدفع عشر تلاف الأول والباقى بالتقسيط على عشر سنين. ندفع فى الشهر ميت جنيه طيب مرتب سامى ٨٠ جنيه يعنى عايزين فوق المرتب عشرين جنيه وما نكلش ولا نشرب ولا نروح شغل ولا نعمل حاجه.. فركشنا الجوازة.. وأبويا قال نجوزها لواحد غنى.. سالم جه بفلوس جاب لأمى غوايش دهب وجاب لأخويا الصغير عجله وكوتشى وجاب لأبويا كام جلبيه وراديو ومسجل وتلفزيون وفيديو وجاب لى عربيه وقال ح اكتبها بأسمك وطلع كلامه كله كدب فى كدب.. بعت لأخويا عقد عمل فراش فى مكتبه وأخويا التانى عقد عمل عامل نظافة فى شركته.. اشتراهم.. اشترانى.. جيت هنا شفت الويل من نسوانه وشتيمة اهله فيا.. يا أجنبية يا مصريه يااللى صفتك يااللى نعتك. سبونى شتمونى طهقت زهقت اللى شتمنى شتمته واللى قل ادبه رديت عليه.. ليه وليه ارد. ازاى المصريه ترد هى المصريه ما تردش ليه.. ضربونى ضربتهم شتمونى شتمتهم خبا جوازى وحبسنى فى البيت من غير اكل ولا شرب ما صدقت انه نسى يقفل الباب كان سكران زى عادته هربت وجيت السفاره جرى ورايا ودخل

السفاره قدامكم وضربنى وشتمنى وهو سكران وفى السفاره شتمونى وضربونى زى مانت شايفه لا الحكومه عايزانى ولا اهلى عايزينى اروح فين يارب اروح فين يا ربى

موظف السفاره : (لورده) يلا يا بنت انت شوفى مصلحتك وابعدى عننا على الصبح

ورده : منك لله.. منكم لله (تخرج)

موظف : (لعبد الله) عايز ايه يا حضرة خلصنا

عبد الله : عايز اعمل شهادة ميلاد لابنى

موظف : هات حق الدمغه ٢٠ دولار

عبد الله : عشرين دولار دى اتنين جنيه

الموظف : تمنها فى مصر اتنين جنيه هنا عشرين دولار

عبد الله : ماشى

الموظف : وضريبة مبيعات ٢٠ %

سميرة : مبيعات ليه بيقولك شهادة ميلاد

الموظف : دى تعليمات واشتراك فى القنصليه على السنة ثلاثين دولار

عبد الله : كمان ثلاثين دولار اشتراك فى السنة

الموظف : ايوه

عبد الله : اشتراك قنصليه يعنى ايه؟

الموظف : مش القنصليه هنا بتخدمكم وبتقوم بواجبها وتحميكم

سميره : يلا يا خويا.. يلا (تحدث عبد الله)

(رجل يسقط من الطابور.. ضوضاء)

الموظف : فيه ايه

رجل ١ : الراجل مات

الحارس : مات (يتفحص الرجل) ايوه مات انا لله وانا إليه راجعون يا سعادة البيه

السفير : (يخرج) راجل مات ازاى؟

الموظف : يا حول الله بقاله تلت شهور بيجى كل يوم عايز يطلع شهادة ميلاد لابنه

السفير : اتصلوا بالأسعاف تيجى تأخذه وشوفوا قرايبه أو بلدياته يلموله فلوس علشان يشحنوه

عبد الله : دا مات فى السفاره ومصرى ولازم السفاره تقوم بالواجب معاه وتبعته بلده

السفير : حتفهمنى شغلى يا حضرة

عبد الله : لا بس احنا بندفع فلوس خدمات فى القنصليه تلاتين دولار فى السنة

السفير : ايوه

عبد الله : مش دى خدمات؟

السفير : لا مش خدمات.. الخدمات المبنى اللى ساكنين فيه السفاره ايجاره تلاتين الف دولار فى الشهر مرتبنا كمان.. مش دى خدمات

عبد الله : الراجل اللى مات مسئولية مين؟

السفير : مسئولية الناس الطيبين امثالك اتبرع له بحاجه ولموا من المصريين الحلويين (يخرج منديلاً) تبرعوا.. تبرعوا لدفن المواطن المصرى اللى مات بضربة شمس فى سفارة الدوله الشرقية. اليوم له وغدا لك تبرع يا فاعل الخير والثواب عند الله

عبد الله : مش معقول اللى بيحصل دا يا سميره (يخرج) لا

المخبر : (لعبد الله) ايه مش عاجبك بتشتم مصر يا خاين؟

عبد الله : لا انا مش خاين.. أنا مصرى ووطنى كمان

المخبر : اخرس

عبد الله : خرست

المخبر : انت جاى هنا تعمل ايه؟

سميره : جالنا ولد عقبالك ياخويا

المخبر : حضرت دمغه ٧٢ دولار؟

سميره : ٧٢ دولار دمغه. قول سبعه جنيه ونص دمغه. دا غير ضريبة المبيعات

موظف : ابخلوا على بلدكم يا سيدى.. يا سيدى ادفع وخلصنى

سميره : ادفع ياخويا وخلصنا

رجل صعيدى : ياخوى عايزين ورقه علشان نلطع بيها جثة عوضين

سميره : عوضين مات.. يا مصيبتى.. يا سبعى يا جملى

عبد الله : يا سميره احنا ما نعرفش عوضين بلاش الحاجات دى

موظف ٢ : هى السفاره كمان مسؤله تدفنكم؟

عبد الله : (للرجل الصعيدى) السفاره بتقبض من المصريين بس. تاخد ماتديش.. علينا ندفع وبس

موظف ١ : انت بتسألش يا استاذ؟

عبد الله : ابداً والله.. أصل أنا دلوقت فهمت

عبد الله : السفاره فى الخارج.. تودى جوابات وتجيب جوابات المسئولين وتجمع فلوس المصريين

موظف ٢ : بطل فلسفه.. حتسمى الولد ايه خلصنا

عبد الله : محارب

موظف ٢ : محارب.. محارب.. (يفزع الموظف)

سميره : ايوه ياخويا محارب واسم ينفع مع الأيام دى.. اللعبه الجايه حرب.

موظف ٢ : مش ممكن نسمى الأسم دا فى شهادة الميلاد

سميره : ليه ياخويا؟

عبد الله : ما هى الناس كلها هنا بتسمى محارب وحرب وحربان وحروب

موظف ١ : مش تسميه أحسن سلام وسويلم وسليم ومهادن وخاذل ومطيع وساكت وناسى.. وراضى وقابل وخانع وخاضع.. اختار

عبد الله : فين السفير.. فين السفير.. فين السفير.. أنا اسمى ابنى زى ما انا عايز ح اسميه محارب فين السفير؟

الرجل الصعيدى : ايوه.. فين السفير عايزين ورقه ندفن عوضين عوضين مات

السفير : لميتوا حق شحن الجثه فى المطار فى المطار والإجراءات والذى منه

الرجل الصعيدى : حصل يا باشا لمينا الفلوس من على القهاوى والبيوت بتاعة العزاب

السفير : خلاص مفيش مشكلة.. خد منه الرسوم يا علاء واديله الورق

الموظف : حاضر يا سعادة السفير

السفير : مدوخنا معاكم

عبد الله : الله يكون فى عونكم.. دايما نتعبكم معانا وانتم بتدونا الورق

سميره : وخلصونا من شهادة ميلاد عنتر الواد بلاش محارب سموع عنتر.

السفير : وخلص الناس دول (يشير لعبد الله وسميره) (تدخل مظاهرة تحيط بالسفارة.. لافتات مكتوب عليها تسقط الحكومة.. يسقط.. يسقط.. لا للخيانة)

عبد الله : ايه دا.. المظاهرة دى ليه (ويهتفون فى المظاهرة.. يسقط المصريين.. يسقط الخونة)

السفير : (لعبد الله) شايف المظاهرات بتشتمنا

عبد الله : هما بيشتمونا

السفير : مش سامع بيهاجموا القياده بتاعتنا

سميره : يا لهوى

السفير : أرسل إشارة للقاهرة

الرجل الصعيدى : وقولهم عوضين فى الطريق

عبد الله : يلا نهرب يا سميره.. يلا نرجع لبلدنا تانى.. نرجع لمصر تانى

سميره : يلا ياخويا (ستار اللوحة) (يفتح الستار.. قسم الشرطة.. كتب على لوحة مخفر.. يجلس الضابط وشرطيان يقفان.. ضوضاء فى الخارج)

عبد الله : هو الغلطان

شرقاوى : انت الغلطان

الضابط : ايش فيه؟

عبد الله : خربلى العربية بتاعتى الفيات وهو بعربيته الأمريكانى كسرهالى يا بيه

الضابط : (يظهر لعبد الله) بس.. ولا كلمة (ينظر بتودد وحنان للشرقاوى) إيش اللى صار.

الشرقاوى : ها المصرى ماشى على سرعة سلاحف.. ضربته قدامى هو الغلطان.. ماكوو حد هنا يمشى بسرعة

ثلاثين كيلو

عبد الله : دا كان ماشى بسرعة ١٤٠ كيلو فى الساعة

الشرقاوى : وانت شنهو.. شاكو

الضابط : مين اللى ضرب التانى من الخلف بالسيارة

عبد الله : هو.. يبقى هو الغلطان.. مش دا قانون الدولة

الضابط : أيوه لما بيجى اتنين شرجاويين يدعمون بعضهم يبقى اللى ضرب من الخلف غلطان.. ولما يجى واحد أجنبى هو اللى دعم من الخلف يبقى غلطان حتى ولو مدعوم من الخلف يكون غلطان

عبد الله : يعنى الأجنبى غلطان.. سواء من الأمام أو من الخلف

الضابط : الله ينور عليك

عبد الله : دا منتهى العدالة

الضابط : أى نعم.. والحين هاتلك كفيل شرجاوى يكفلك

عبد الله : مش فاهم.. يكفلنى يعنى ايه؟

الضابط : يعنى يضمنك

عبد الله : الوزارة أنا شغال عندكم فى وزارة التربية

الضابط : الوزراة ما تكفلك لازم واحد شرجاوى

عبد الله : أنا معرفش حد شرجاوى

الضابط : زين ما انت طالع.. دش السجن

عبد الله : أنا عندى فكره

الضابط : جول

عبد الله : هو يجيب واحد شرجاوى يكفلنى وأنا أجيب واحد مصرى يكفله أعرف مصريين كتير وهو يعرف شرقاويين كتير

الضابط : تتغشمر معايا.. تهزر

عبد الله : ما بهزرش معاك

الضابط : انت الحين حتكون فى السجن

عبد الله : ممكن اكلم مراتى فى التليفون

الضابط : كلمها

عبد الله : (يمسك الهاتف) آلو

سميره : (بصوت من خارج المسرح بعد الهاتف) ايوه يا عبد الله كل دا رايح تشترى عدس من الجمعية بتتكلم منين؟

عبد الله : من المخفر

سميره : مخفر

عبد الله : الحقينى يا سميره.. عايزين كفيل شرقاوى

سميره : ليه.. عملت ايه قتلت حد

عبد الله : لا واحد شرقاوى ضربنى وبوظ لى العربية وقالولى انت غلطان وهاتلك كفيل

سميره : كفيل

عبد الله : روحى لخالك وروحوا المدرسة.. يشوف لى الناظر

سميره : حاضر (يضع السماعة)

الشرقاوى : أنا ماشى

الضابط : مع السلامة فى أمان الله

عبد الله : يمشى ازاى؟

الضابط : وانت ايش بتريد منه.. يمشى.. عايز ايه منه؟

عبد الله : وعربيتى اللى بوظها؟

الضابط : واحنا مالنا (تدخل سميرة ومعها خالها ورجل شرقاوى شاب عنده ٢٧ سنة بدوى)

الخال : ليه فيه ايه

عبد الله : جيبتولى كفيل؟

سميره : ايوه يا عبد الله

عبد الله : محيسن.. محيسن صديقى.. بواب المدرسة الزين.. الشرقاوى بواب المدرسة الزين

محيسن : وايش فيك (يحدث الضابط كشريط يجرى بسرعة وبلهجة غير مفهومة منها أى شىء)

محيسن : هاشى ماشى.. شواشى

الضابط : دا دردش.. ما نماش.. ما عماش

محيسن : شماس.. شاشى

الضابط : فاشى.. فاشى

الضابط : فاشى.. فاشى

محيسن : الله بالخير

الضابط : الله بالخير

محيسن : سلاموا عليكم

الضابط : سلاموا عليكم يا محيسن

سميره : يلا يا استاذ عبد الله

سميره : يلا يا استاذ عبد الله

الخال : بسيطه بسيطه.. بس العربية باظت خالص.. (يخرجون عبد الله (يغنى بلادى بلادى) (يفتح الستار على مطار القاهرة الدولى.. ينزل عبد الله من الطائرة) " ينزل عبد الله "

موظف : حمد الله على السلامة

عبد الله : الله يسلمك

موظف : معاك فيديو

عبد الله : لا

موظف ١ : معاك أدوات كهربية؟

عبد الله : تليفزيون ١٦ بوصه ومكوه ومسجل

موظف ٢ : ١٦ بوصه يبقى حسابك ٢٨٠٠

عبد الله : ٢٨٠٠ جنيه ليه؟

موظف : دا قانون الضرايب.. دا دين بسيط يسدد لبلدك اللى بتحميك فى الغربة

عبد الله : انت شايف كده بتحمينى طبعاً طبعاً فى الغربة طبعاً طبعاً

موظف : طبعاً

عبد الله : لو رحت هناك مش حتلاقى حد يحبك لو رحت هناك فى السفاره حتلاقيهم بيحموك حماية ما حصلتش بالعصايا

موظف ٢ : خلصنا

عبد الله : أنا ممعيش فلوس مش عايز التليفزيون

موظف ١ : عايزه مش عايزه حتدفع

عبد الله : خدوه.. خدوا التليفزيون

موظف : برضه حتدفع.. ما دام جايبه

عبد الله : ادفع حاضر

سميره : ادفع يا عبد الله وخلاص

عبد الله : حاضر انا عايز ابلغ عن اللى بيحصل للمصريين هناك

موظف ١ : يلا يا خويا خلصنا بقى.. بلغ بعدين

عبد الله : ابلغ مين

موظف ١ : المسئولين.. بلعغ الحكومة

عبد الله : هم فين المسئولين.. هى فين الحكومة

موظف ٢ : ايش عرفنى خلصنى

عبد الله : يلا

موظف ١ : الشنط دى فيها ايه؟

عبد الله : كتب

موظف ٢ : كتب.. افتح الكتب.. لازم نعرف الكتب دى بتقول ايه.. تأليف مين هدفها ايه.. الكتب دى

عبد الله : يعنى ايه؟

موظف ١ : الرقابة.. عايزين الرقابة على المصنفات تيجى هنا حالاً

(انتهاء الفصل)

الفصل الثانى

(يفتح الستار على علم الدول الغربية.. علم أحمر وفى وسطه دولارات واضحة.. الباب الخارجى للسفارة كتب عليها السفارة بخط عربى لوحة قماش أهلاً بك يا أخى العربى / المصرى فى بلدك الدولة الغربية)

الزمن : صباحاً مع صلاة الفجر

الشرطى : (يتقدم عبد الله) نعم

عبد الله : مش دى برضه السفارة بتاعت الدولة العربية الغربية

الشرطى : ايوه.. أنا إتهيألى شفتك قبل كده

عبد الله : وأنا كمان

الشرطى : أنا زى شفتك فين شفتك فين

عبد الله : وأنا فاكر شفتك.. شفتك فين

الشرطى : إنت بتشتغل إيه؟

عبد الله : مدرس.. وإنت؟

الشرطى : (يضحك) زى ما انت شايف شرطى حراسة سفارات

عبد الله : حراسة سفارات.. كنت واقف من قيمة سنتين عند الدولة العربية الشرقية

الشرطى : آه مضبوط

عبد الله : الله إنت سافرت وجيت؟

عبد الله : وجيت.. وجيت.. (يبكى)

الشرطى : جيت وتبكى ليه؟

عبد الله : جيت قلت بلدى وإن جار الزمن على عزيزة

الشرطى : ما طلعتش عزيزة؟

عبد الله : طلعت نفيسه

الشرطى : إزاى يابنى.. قلى

عبد الله : أنا أول ما جيت رحت البنك أسألأ على الفلوس الى بأحولها على شركة الحاج شعبان للصرافة والاستثمار لقيتهم مسكوا الحاج شعبان وقبضوا عليه وسجنوه طيب يا جامعة فلوسنا وحاجتنا قالوا عن الحاج شعبان رحنا للحاج شعبان فى السجن قالنا طلعونى وأنا أديكم فلوسكم وأبيع أنا الحاجه اللى عندى وأسدد ديونكم.. يا حكومة طلعى الحاج شعبان من السجن علشان يدينا فلوسنا قالوا لك هو يقولنا شايلها فين واحنا نديهالكم.. يا حاج شعبان إنت شايل فلوسنا فين علشان الحكومة تديهلنا.. الحاجة شعبان بيقول انا عندى قائمتين قائمة بأسماء المسئولين وكبار الرجال فى الدولة من سياسيين وفنانيين وصحفيين ولاعيبة كوره ورجال وعلماءدين ودا اسمه " كشف البركة ".. دول سحبوا فلوسهم مع

انهم وصلتهم فلوسهم فوايد.. أدونى الفلوس دى بأوزعها بالعدل يا حكومة فيه كشف اسمه البركة ضربونى وقالوا بطل حركات.. يعنى اللى شقيت بيه ضاع.. قالوا لك الحكومة مش حتسكت (مشهد لعذاب الناس بين الحكومة وبين الحاج شعبان خلف القضبان)

الشرطى : ايوه الحكومة مش حتسكت كل يوم الجرايد بتكتب

عبد الله : والكتابة دى فايدتها ايه؟

الشرطى : يا ابنى انت لسه قايل بلادى وإن جارت عليا عزيزة

عبد الله : فيه شاعر تونسى اسمه محجوب العيارى بيقول بلادى وإن جارت علىّ فليست عزيزة. وأهلى إن ضنوا فليسوا كرام.

الشرطى : يعنى أيه؟

عبد الله : يعنى كل اللى حولته ضاع فى انتظار حل المشكلة بين الحكومة والحاج شعبان ودى مشكلة أكبر من مشكلة لبنان.. قلت لك روح يا عبد الله البلاد الغربية مش عايزة كارت زيارة ولا عدم ممانعة ولا كفيل ولا عويل

الشرطى : برضه احسن

عبد الله : مين دا اللى جاى هناك؟

الشرطى : دا عمك متولى راجل عجوز كل يوم يجىء يسأل عن ابنه اللى سافر من سنتين

متولي : سلاموا عليكم

عبد الله : وعليكم السلام

متولي : أظن فيه أخبار عندكم النهاردة.. (ينظر لعبد الله) عندك أخبار

عبد الله : لا والله يا عمى

متولي : أمال انت مين.. مش السفير

عبد الله : لا أنا مش سفير ولا حتى غفير انا حتة موظف كحيان بشتغل مدرس واسمى عبد الله

متولي : مدرس يعنى حاجه حلوة فى حياتنا.. انت ماسك فانوس منور العقل

عبد الله : فانوس.. فى زريبة عجول يا عم متولى الفصل فيه ٧٠ و ٨٠ عيل قاعده على الأرض من غير تخت.. عيال بقفاطين وعيال عريانين خلينى ساكت

متولي : شوف يا استاذ انا كنت صول فى السواحل يعنى فانوس يحمى الموانى والعسكرى دا فانوس يحمى كل مؤسسة

عبد الله : هو العسكرى كمان فانوس.. انت بتشتغل بياع فوانيس

متولي : احنا بنحمى البلد انت عقلها وانا بحميها من العدو والراجل دا بيحمى البلد من اللصوص اللى جوه

عبد الله : ايـوه اللصـوص اللـى جـوه مـا يقـدرش العسـكرى دا الراجل الغلبان الطيب يحميها.. حتى الفانوس مش قـادر عليهم.. القـانون بقـى ضـعيف شـايخ شـرير.. عايز فانوس

متولي : أنـا عـارف القـاهرة شـارع.. حـارة حـارة.. بيت بيت.. مـن غير مـا اشـوف تعرف ليـه لأنهـا ببسـاطة هـى بلدى ودول ناسى.. واللى ينسى ايـه معنـى بـلاده ولا ناسه يبقى على الدنيا السلام

عبد الله : علـى الـدنيا السـلام.. دا مظبـوط.. الحكايـة خـلاص فلتت من ايدينا

متولي : يبقى كل واحد يبقى وحش.. مين ينام ومين يقوم كل جار يبقى شايل لجاره خوف وقلق

عبد الله : والا فانوس.. يا راجل يا فانوس النـاس بتسرق لحم النـاس الغلابـة قـوت الغلابـة وسط النـهـار.. احنـا فـى عالم ديابة عايشيين فى غابة

متولي : ليـه يـابنى ليـه تقـول كـده روح وفـوت علـى الحسين والقلعة والا انزلك عندى جنب المجاورين افتكر كل اللـى مـات واللـى سـرق واللـى اتسـرق كلـه مـات والحساب يوم الحساب.

عبد الله : والوطن لما اتسرق.. واللى سرق ايه معنى للوطن.. الوطن يبقى رغيف نضيف مفهوش رمل مفهوش دود مفهوش زلط الوطن يبقى سكن مش معمول باسمنت تالف.. الوطن يبقى فرحة يبقى رأفه.. يبقى أمان

متولي : يبقى فرحة.. يبقى قمحة.. يبقى مصر اللى دخلها الهكسوس والفرنسويين والانجليز والصـهاينة واللـى فضلت هى هى

عبد الله : فانوس برضه

متولي : فانوس مصر هى هى فى عيون بنتى بهية يوم ٩ و ١٠ يونيـه ويـوم ١٨ و ١٩ ينـاير ويـوم ٦ أكتـوبر ابنى عدى وكان بطل لما جه لقى البطل واحد بس

عبد الله : هو فين؟

متولي : الله يرحمه.. وآه يا زمن (يدخل موظف السفارة)

موظف : نعم

متولي : ابنى

موظف : ابنك يا حاج لسه شويه.. ما جالناش خبر

متولي : يعنى بعتوا تسألوا عليه

موظف : آه والله.. هاتى للحاج يا ورده حاجة ساقعه

عبد الله : يـا سـلام يـا سـلام.. هـى دى العروبـة مـش زى البلـد التانيه العروبة الشرقية.

موظف : ها دول ياخوى ربنا يهديهم

عبد الله : ربنا كبير.. أنا أسمى عبد الله

موظف : أنا عايز اسافر بلدكم انا عايز فيزا

موظف : ماكوا فيزا.. باهى.. انت تمشى على طول.. تمشى على طول تدخل لحدودنا بنرحب بأى مواطن عربى

عبد الله : معقول الكلام دا انا فى حلم والا فى علم

موظف : فى علم ياخوى.. باهى ماكو فيزا

عبد الله : يا سلام.. يا سلام هى دى العروبة والا فلا (يشير له) مفيش كفيل متأكد

موظف : ماكو كفيل باهى

عبد الله : ح أخد مراتى وأسافر

الموظف : سافر

عبد الله : ما فيش لا فيزا ولا كارت زيارة ولا عدم ممانعة ولا كفيل

الموظف : لا ماكو.. باهى

عبد الله : أكو خير وباهى جداً

عبد الله : (يتحرك الديكور إلى مطار الدولة العربية الغربية.. علم البلاد مرحباً بكل عربى) (صف طويل من المصريين يقف فى المطار)

الشرطة : (يمر شرطى بجمع الجوازات من المصريين) المصريين جوازتهم

عبد الله : انتم مصريين؟

المجموعة : ايوه.. فيه حاجة؟

عبد الله : هى الدولة سابتكم تيجوا هنا كدا؟

المجموعة : ايوه.. غلابة يا بيه

عبد الله : منكم مدرسين ومهندسين وعلماء

المجموعة : احنا على باب الله لا مؤخذه

عبد الله : ما انا عارف

سميره : يا عبد الله مالكش دعوه

الشرطة : اجف انت وهو عدل

المجموعة : زى الناس يا بيه.. زى انت ما جيت لا مؤخذاه

سميره : مش دا الواد شلاطة.. (تشير إلى أحدهم)

عبد الله : آه صحيح دا هو.. شلاطة يا شلاطة

شلاطة : ايوه.. (بكبرياء شديد) اسمى المهندس شلاطة

عبد الله : عارفك مش انت السباك بتاع شارعنا

شلاطة : ايوه

عبد الله : دا انت بتاخد فى الحنفيه ٢٥ جنيه تركيب وتغيير شلاطة ٢٥ جنيه يعنى مرتب وزير فى اليوم يا شلاطة.. وايه اللى جابك هنا جاى تعمل ايه يا شلاطة

شلاطة : جاى اقلب عيشى ولا مؤخذاه اصل الواحد فى مصر ميعرفش يحوش.. هناك بيحوش.

عبد الله : البركة.. البركة يا شلاطة والا قلت لأن فلوسك فى مصر مش حلال

شلاطة : جرى ايه يا فندي هو انت ح تعمل عليا واعظ

ولامؤخذاه

عبد الله : ولا مـواعظ ولا حاجـه.. الموضـوع بسـيط جـداً.. لا مؤاخذه

سميره : بـص يـا عبـد الله بـص مـش دا اللـى واقـف هنـاك صاحب العمارة اللى جنبنا.. اللى مرضيش يسكنا الا بأربعين الف

عبد الله : آه صحيح وايه اللى جابه هنا.. دا الحاج / برعى

سميره : مش عارفه؟

برعى : ازيك يا أستاذ.. ازيك يا استاذ.. ازيك يا استاذه

سميره : بتعمل ايه يا حاج برعى؟

برعى : بشتغل هنا

عبد الله : ما شاء الله

برعى : الشـغل كتيـر.. بشـتغل هنـا حـارس.. يعنـى بـواب لا مؤاخذه وبلقط رزقى

عبد الله : حارس.. بواب عجيب ليه؟

برعى : ما هو انا باخد العمارة حراسة وكالـه وساعات بـأجر الشقق من صاحب العمارة ولكن بمزاجى بالرأس

عبد الله : الرأس يعنى البنى آدميين بحسبك فتحت محل مسمط

برعى : لأ

الشرطى : الجـوازات (يلقـى بـالجوازات علـى الأرض يجـرى المصريين لأخذها) وبعدين وياكم يا المصريين (يخلع الحزام ويضربهم)

عبد الله : ايه دا.. ايه.. دا

الشرطى : النظـام.. النظـام.. امتـى تتعلمـوا النظـام؟ (يضـربهم) هاتوا الجوازات أوزعها

عبد الله : ايوه أحسن كده انت وزعها

الشرطى : حسن حسين (يفتح الجواز)

رجل ١ : افندم

الشرطى : (يلقــى بــالجوازات علــى الأرض يجــرى المصــريين لأخذها) وبعدين وياكم يا المصريين.. (يخلـع الحزام ويضربهم)

عبد الله : ايه دا.. ايه.. دا

الشرطى : النظـام... النظـام.. امتـى تتعلمـوا النظـام؟ (يضـربهم) هاتوا الجوازات أوزعها

عبد الله : ايوه أحسن كده انت وزعها

الشرطى : حسن حسين (يفتح الجواز)

رجل ١ : افندم

الشرطى : (يلقى بالجواز على الأرض عبد الله يندهش.. الرجل يأخـذ الجـواز فرحـا وينطلـق خـارج المسـرح) عـوض عوضين

رجل ٢ : أفنـدم.. (يلقـى الشـرطى بـالجواز علـى الأرض نفـس الشـىء) ليأخذه الرجل ويمشى

الشرطى : على عليوه.. (نفس الحركة)

رجل ٢ : افندم

الشرطى : محمد محمدين.. (نفس الحركة)

رجل ٤ : افندم.. (نفس الحركة)

الشرطى : عبد الله عبد المطيع

عبد الله : استنى ما ترميش الجواز انا واقف جنبك اهه

الشرطى : ليش يعنى.. انت شاكو.. هاجوزك.. باهى. (يلقيه)

(الاضاءة تلعب دورها فى هرج ومرج وسقوط الجوازات)

(سميره وعبد الله فى دائرة ضوء.. ظلام فى الخلف مع موسيقى وتغيير فى الديكور سريعا.. لاحدى الشوارع)

(مظاهرة فى الشارع.. يحملون لافتات وصورة زعيم يفضل صورة المخرج أو المؤلف ان أمكن حتى لا تكون هناك حساسية عربية أو رقابية)

رجل يهتف : لا غربية ولا شرقية احنا عايزينها عربية

رجل يهتف : لا شمال ولا جنوب احنا مع بعضنا بندوب

المجموعة : لا شمال ولا جنوب احنا مع بعضنا بندوب

عبد الله : (يقف على الرصيف) يا سلام الوحدة العربية يا سميره.. (يبكى)

سميره : بتبكى ليه يا عبد الله

عبد الله : ايوه يا سميره حلم مينا وحلم احمس وحلم صلاح الدين وحلم عبد الناصر وحلم كل الناس يا سميره (يبكى)

سميره : كفايه يا عبد الله احسن بعدين ح اعيط حلمى مين دا بيتكلم عنه

عبد الله : مش حلمى يا سميره.. حلم.. حلم

شرطى : (يدفع بصورة لعبد الله فى يده وصورة فى يد سميره) يلا.. يلا يا عينى.. باهى

عبد الله : متشكر.. متشكر عندى صور كتيره

شرطى : ليش تبكى؟

سميره : اهو بيبكى اهو ومتأثر.. زعلان على حلمى صاحبه اللى مات

شرطى : ماكو بكا.. اكو عمل.. خد الافتة انت وزوجك وامشوا

عبد الله : نمشى فين؟

سميره : عند حلمى

شرطى : فى المسيرة فى المظاهرة.. باهى.. زين.. يالا يا بنى

عبد الله : اصل انا

شرطى : ماكو انا.. امشى

رجل هتيف : يسقط.. يسقط كل الخونه

عبد الله : مين الخونه بس افهم؟

شرطى : الدولة اشرقية.. عملاء وجواسيس

عبد الله : والله ما حدش قاللى.. ما حدش قاللى

شرطى : انـا بأقولـك وهـا دولا. دول خونــه رجعيــة. عمــلاء. خونه. جواسيس.

عبد الله : أدرى.. أدرى.. جئت لا أعلم من أين ولكنى أتيت

شرطى : الحين تدرى.. يلا

عبد الله : يلا.. يلا.. يلا يا سميره

شرطى : يلا يا سميره

سميره : اعمل ايه يا اخويا اصوت.. اصوت

عبد الله : يلا يا سميره صوتى وعيطى

سميره : حاضر يا حلمى (ينقسم المسرح إلى مظاهرتين فى الخلفيه الدولة الشرقية تقيم مظاهرات وفى المستوى الأول الدول الغربية تقدم مظاهرات وتندد ممكن يستخدم فى حالة فقر الامكانيات فى المظاهرة فى الخلفية بدلاً من الممثلين بلوحات خشبية تهتز يحركها عمال المسرح عليها اعلام الدول الغربية.. وفى حالة وجود امكانية استخدام فيديو او سينما فى الخلف للمظاهرات فى الدولة الشرقية)

هتيف الشرقية : ها دول الملاعيين.. القتلة.. اللى ما يعرفوا ربهم

هتيف الغربية : ها دول الخونه.. العملاء الأندال.. اللى ما يعرفوش ربهم

مذيع الشرقية : هنا اذاعة الدولة الشرقية لقد قدمنا مساعدات مالية وانسانية للدول الغربية التى هى عربية للأسف

صحف شرقية : ماذا اقول باسم كل الصحفايين فى الدولة الشرقية نستنكر ونشهد العالم المتحضر ان يرى بام عينيه ما يحدث

صحف الغربية : ما يحدث قد حدث وسوف يحدث ولن يحدث الا بما حدثتم ونشاهد العالم المتحضر ان يرى بأم عينه وقفاه ما يحدث

عبد الله : صح.. صح

(جماهير الدولة الغربية تقترب من عبد الله الذى جلس على الرصيف ومعه سميره)

شرطى : وينك ليش جاعد.. ها الخونه

عبد الله : مين.. دول الخونه

شرطى : الجماعة بتوعكم

عبد الله : أوعى الكلام دا فى المسرحية احسن يفصلوك ويقولك رقابة الجماعة بتوعكم كفاية عرفت مين دول؟

شرطى : ايوه.. انت بتأييد الجماعة بتوعكم هناك (يخرج مسدسه)

عبد الله : اقول ايه يا سميره

سميره : مش عارفه (ترتعد)

عبد الله : ما أصلك مش واخد بالك.. الجماعة بتوعنا هناك ما

بيخدوش رأى فى الحاجات دى ولو أخذوا رأى كنت أتكلم معاهم.

سميره : ايوه يا خويا والنبى كان كلمهم.. عبد الله جد ويعجبك

عبد الله : ايوه.. انا جد الجد كمان بس ما حدش بيعبرنى وياخذ رأى من الجماعة بتوعنا

شرطى : يعنى انت فاهم ايش جماعتك يسوون

عبد الله : (ينظر رجل يقف من بعيد) الحقى يا سميره فيه واحد مخابرات بيبص عليا من جماعتنا

سميره : يا لهوى يا خويا.. ح نعمل ايه؟

عبد الله : يشوف الحقيقه.. انا مش بأييد وفى نفس الوقت مأييد.. ايوه مش مأييد وف نفس الوقت بأيد لماذا؟ لماذا أنا مؤييد لآن التأييد والتأييد فى حد ذاته عمل ايجابى من الحياه.. ومش مأييد لآن الحياه صعبة وحرجه.. نعم ونعم ولا.. ثم لا.. أين العروبة.. أين العروبة كيف يكون الوطن العربى هكذا (يتركون المظاهرات ويلتفون حوله ويصمتون) نعم كيف يكون ما كان.. وما ينبغى نعم ينبغى.. كيف يتجرؤن ولماذا.. هؤلاء كانوا يكونوا.. فما كان كان.. وما بان بان (يصفقون بحرارة)

الشرطى : (يجذبه) ولد.. انت حتعلمهم علينا

عبد الله : (وهو يرتعد) اعمل ايه يا سميره

سميره : اصوت يا حلمى (تقصد حلمها وليس اسم شخص)

الشرطى : عايز شتيمه واضحة موقف واضح

عبد الله : ما أنا واضح جدا قدامك اهه

سميره : اصوت يا حلمى

الشرطى : موقفك من الجماعة بتوعكم اولا وموقفك من الشرقيين ثانيا

عبد الله : الجماعة بتوعنا.. صحيح هما مش كانوا اصحابكم رايحين جايين.. انا وانت مالناش دعوة.. لما الكبار يزعلوا من بعض.. نقف انا وانت ايش دخلنا صح والا.. لاء..

سميره : آه والنبى يا خويا احنا مالناش ذنب احنا جايين ناكل عيش

عبد الله : وننور فوانيس

الشرطى : شنهو فوانيس

عبد الله : فوانيس العلم والحضارة هما قالولى كده فى الكتب الصفرا

الشرطى : حدد موقفك

عبد الله : احدد موقفى من ايه بس

الشرطى : حدد موقفك انت مع مين

عبد الله : مع الله

الشرطى : مع الشرقيين والا معانا والجماعة بتوعكم
عبد الله : الجماعة بتوعنا عمرهم ما اخذوا رأى فى حاجه والله
الشرطى : وازاى انت عايش
عبد الله : اقول ايه يا سميره
الشرطى : سميره.. سميره.. قولى انتى يا سميره
سميره : احنا عايشين يا خويا زى كل الناس بناكل ونشرب ونشوف المسلسل وننام.. زى كل الناس.. هو انتوا مش كده يا خويا زينا برضه
الشرطى : لا.. احنا عندنا مؤتمرات عندنا لجان.. عندنا حزب عندنا قوه جماهيريه.. قوة ضاربة
سميره : ربنا يزيدكم كمان وكمان.. احنا كنا كده زيكم زمان عندنا ويعدين حلو الحاجات دى وعملوا احزاب.. عندنا عشر احزاب يا خويا
الشرطى : يا سلام
سميره : احنا يا خويا مقدمين طلب شغل انا وجوزى عبد الله احنا مدرسين
الشرطى : ما شاء الله.. ما شاء الله على كل حال معايا كارت خدوه دا لواحد قريبى فى الوزارة وان شاء الله يسير خير باهى زين
سميره : باهى زين
عبد الله : باهى زين

مع موسيقى سريعه يسكن عبد الله داخل منزل على المستوى الثانى لا يظهر حائط للمنزل من اللافتات. يسقط الاستعمار يسقط الخونة.. لا للعملاء الشرقيين.. احنا واحنا بس وصورة رئيس الدولة (صورة المخرج أو المؤلف تغطى الباب) (تخرج مظاهرة فى الشارع)

الهتيف : هم مين واحنا مين
المجموعة : هم مين واحنا مين
الهتيف : هم كوكو واحنا كوكى
المجموعة : هم كوكو واحنا كوكى
الهتيف : بوكى بوكى وانتى وأبوكى
المجموعة : بوكى بوكى وانتى وأبوكى
الرجل المهم : (يخبط الباب على عبد الله تفتح زوجة عبد الله النافذه وهى ترتدى منديلاً مصريا وهى مفزوعة من النوم.. وعبد الله يخرج بالكلسون المصرى الصعيدى)
عبد الله : خير خير فيه ايه.. فيه انقلاب
الرجل المهم : انقلاب شنهو
عبد الله : امال فيه ايه
الرجل المهم : انت المدرس المصرى عبد الله عبد المطيع وجوزتك الأستاذة سميره عبد الهادى
عبد الله : مظبوط

الرجل المهم : انت يا خويا مالك موقف

عبد الله : خير فيه حد من التلاميذ كتب عنى تقرير والا حاجه

الرجل المهم : انت لازم يكون لك موقف

عبد الله : والله انا عمرى ما غلطت فى حد فى المدرسة

الرجل المهم : انت ايش تكون

عبد الله : عبد الله

الرجل المهم : فيه فى بلدك كام حزب؟

عبد الله : ما شاء الله كل يوم اقرا عن حزب جديد عايز يقوم بينى وبينك احنا العرب عايزين ٢٥٠ مليون حزب كل واحد فينا يبقاله حزب بروحه (يضحك عبد الله.. لايضحك الرجل.. يخاف عبد الله)

سميره : انت حتفضل واقف على الباب يا عبد الله؟

الرجل المهم : انت سامع المظاهرات والمؤتمرات؟

عبد الله : سامع.. طبعاً

الرجل المهم : ياخى انت محيرنا.. لا تفتح الراديو.. لا تقرأ جرنال لا تتابع الأخبار.. انت ليش عايش.. هدفك ايش فى الحياه

عبد الله : هدفى.. هدفى شوية طوب

الرجل المهم : طوب

عبد الله : ايوه شوية طوب وحجارة واسمنت

الرجل المهم : اول مرة اقابل حد يجول ها الكلام زين ، باهى

عبد الله : طوب وحجارة واسمنت اعمل بيهم شقة ، أسكن فيها " شوف بلدى واسعة " قد ايه لكن ضيقة مش لاقى فيها شقة

الرجل المهم : خلينا فى المهم

عبد الله : انا طول عمرى احب الحاجات المهمة

الرجل المهم : انت فى انهو حزب فى بلدك؟

عبد الله : (يضحك) ولا حزب ولا حزب

سميره : (من خلف النافذه) ولا حزب يا خويا والنبى وعبد الحليم كان ديما يغنى على حزب وداد قلبى

عبد الله : ايوه صحيح ولا حزب يا خويا والنبى

الرجل المهم : طيب حزب الحكومة ما عندكش طموح يا خويا.. تبقى فى حزب الحكومة

عبد الله : ما قلتلك طموحى شويه طوب وشوية اسمنت للشقة

الرجل المهم : افرض.. افرض عندك شقة حتعمل ايه حتبقى فى انهو حزب؟

عبد الله : لما يبقى عندى شقة ح اعمل ايه. ح ابقى فى انهو حزب. حتبقى فى انهو حزب يا سميره؟ (تفتح الشباك)

سميره : يا عم انت عايز تودينا فى داهيه ليه.. ما هو لو دخل اى حزب وقيد اسمه فيه.. بعد مده يتغير النظام يقبضوا عليه ويسجنوه ويحاكموه لكن يا خويا

ابويا عنده حكمة عيش حمار تموت مستور

الرجل المهم : تموت مستور.. يا راجل انت موقفك ايه؟.

عبد الله : هو موقفى تعبك فى ايه بس؟

الرجل المهم : عايزين نكتب عنك تقرير

عبد الله : ياخى ماليش موقف واللى ما يلزمهوش ما هى فيه ناس عندها مواقف كبيرة وما تجيبش عيال وناس عندها مواقف وبتاخد حبوب مقويات واللى شال موقف يستريح

الرجل المهم : اسمع.. احنا عايزينك يا اما فى لجنة وطنية أو فى حزب ثورى

عبد الله : عايزين مدرسين.. انتم عندكم اميه فى اللجان او وطنية ولا فى الحزب الثورى؟

الرجل المهم : لا انت بتخرف. (يشخط فيه) اتكلم عدل

عبد الله : انا تحت امرك يا باشا.. دول عايزينى فى اللجان الوطنية والحزب الثورى يا سميره

سميره : (تفتح النافذة) عايزينك تكتب خطاب يا خويا.. روح.. شوف الخطبة بكام اديهم خطب ما ترحمهمش

عبد الله : انتو عايزينى اكتب خطاب

الرجل المهم : لا احنا عايزينك عضو يا حلو.. زين باهى

الرجل : وقع على الاستمارة

عبد الله : عايزينى اوقع على الاستمارة يا سميره

سميره : وقع يا عبد الله

عبد الله : اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد رسول الله (يرفع ويغمض عينه)

الرجل المهم : الحين ها الوقت.. الا انت لك عضوية وحماية سياسية

عبد الله : يعنى حتبعتولى عربية عليها علم واتنين عساكر بموتسيكلات قدامى زى المحافظ بتاعنا.. والمرور يوسع لى السكه

الرجل المهم : لا مش للدرجه دى

عبد الله : طيب حتدونى عربية؟

الرجل المهم : مش للدرجة دى

عبد الله : موتوسيكل

الرجل المهم : لا مش للدرجة دى

عبد الله : حتدونى عجله

الرجل المهم : مش للدرجة دى

عبد الله : امال حتدونى ايه؟

الرجل المهم : شرف الانتماء كارنيه اهه (يخرجه) لو حد قربلك طلع الكارنيه حيجرى من قدامك

عبد الله : كارنيه يجرى العفاريت.. يا حلاوة.. يعنى لو انا قعدت بالكارنيه دا فى البلد اطلع بيه العفاريت اكسب دهب

عبد الله : واحد ركبه عفريت اطلع له الكارنيه يهرب اخد على كل عفريت خمسين جنيه

الرجل المهم : دلوقتى اقدر اقولك مبروك

عبد الله : الله يبارك فيك.. (يخفيه ويمشى)

عبد الله : (صوت من الداخل) اعملى لنا عشا لحمه ورز يا سميره معانا كارنيه (يظهر اثنان كانهما فى حاله ترقب ينظران يمينا ويسارا يدفقان فى عبد الله)

رجل ١ : افتح (يلتفت يمينا ويسارا)

رجل ٢ : افتح يا بنى آدم.. (يلتفت يمينا ويسارا)

(عبد الله يفتح الباب يجذبانه يشد الديكور معه يتسع ليصبح المسرح كله غرفه عبد الله فى داخل المنزل)

عبد الله : ايه دا دخلتوا البيت بالعافيه انتوا مين؟

سميره : انتوا عايزين ايه؟

عبد الله : انتم حراميه.. اوعك انت وهو الدولارات حولتها على أمريكا ومن أمريكا على مصر ما معييش فلوس هنا

رجل ١ : عبد الله عبد المطيع

عبد الله : ايوه عبد الله عبد المطيع الشهير بابن بسبوسه

سميره : (تهمس له) طلع الكارنيه يا خويا باين عليهم عفاريت عارفين اسمك

عبد الله : الكارنيه اهه.. الكارنيه.. أمشوا.. ما بيمشوش يا سميره

سميره : انتوا مين؟

رجل ٢ : انت بتشتغل فى اللجان الوطنيه والحزب الثورى؟

عبد الله : ايوه

رجل ١ : انت عارف معناه ايه؟

عبد الله : ايوه عارف

رجل ١ : عارف ايه؟

عبد الله : الكارنيه.. معايا اهه.. اجرى وهو (يبكى) ما بيجروش يا سميره

رجل ١ : انا مقدم حبشى بمكتب المتابعات (يخرج كارنيه)

رجل ٢ : أنا العقيد محمد عارف مكتب المؤامرات (يخرج كارنيه)

(ينهار عبد الله وسميره) (يجلسان)

عبد الله : انتوا بتوعنا؟

رجل ١ : ايوه بتوعكم

رجل ٢ : انت كده بتتعاون مع الأعداء

رجل ١ : دول أعداء

رجل ٢ : ايوه اعداء مش بيشتمونا فى الاذاعة والتليفزيون والصحف واحنا بنشتمهم

عبد الله : هو احنا بنشتم بعض ليه؟

رجل ١ : هما طلبوا منك ايه قول الحقيقه علشان اخفف عنك

حكم الاعدام

عبد الله : اعدام سامعه يا سميره علشان يطرد العفاريت

سميره : والنبى يا خويا الراجل قاعد يتحايل عليه خد الكارنيه يقول لا.. خد الكارنيه وعبد الله يقول لا لحد ما صوت على حلمى يا حلمى

رجل ٢ : وقاله ايه تانى؟

رجل ١ : حتفجر ميدان العتبه امتى؟

رجل ٢ : حتفجر ميدان اسفنكس امته؟

رجل ١ : قاللولكش حتفجر كوبرى قصر النيل؟

رجل ٢ : قاللولك حتفجر مبنى الاذاعة والتليفزيون؟

رجل ١ : قول واحنا حنخفف عليك المؤبد

عبد الله : مؤبد يا سميره

سميره : اقولك انا يا خويا هما قالوا له نفسك فى ايه يا عبد الله قالهم نفسى فى شوية طوب وزلط واسمنت.. شقه.

رجل ١ : اكتب طوب وزلط واسمنت وشقة بداية شبكه

سميره : وبعدين قالوا طيب خد الكارنيه واكتب لنا خطب ناريه.. جامده.

رجل ٢ : (يكتب) منشورات.. وبعدين عاطولك كام؟

عبد الله : كارنيه.. اهه لسه بشحمه ودمه كارنيه ورق ما يسويش عشره صاغ

رجل ١ : عبد الله انت ما تنساش امك مصر

رجل ٢ : امك مصر وطنك مصر

سميره : بطنى.. بطنى يا عبد الله.. الحقنى.. الحقنى

رجل ١ : المستشفى.. المستشفى

رجل ٢ : الإسعاف.. الإسعاف

(ضوضاء) (صوت سياره الإسعاف)

(يتغير الديكور إلى مبنى عام لوزارة التربية مبنى مكتب وكيل الوزارة.. تجلس سميره سكرتيره.. لافتة امامها)

سميره : (تتحدث فى الهاتف) ولدت والحمد لله وجبت واد الحمد لله

الوكيل : (يضرب جرس) سميره

سميره : (تدخل) افندم

الوكيل : اتصلى بالمديرين العموم

سميره : اتصلت يا فندم

الوكيل : زين باهى (تخرج سميره)

الوكيل : (يضرب الجرس) سميره

سميره : (تدخل) افندم

الوكيل : اتصلى بالبيت وقولى لهم ما ينطرونى (ما يتنظرونيش) على الغدا

سميره : حاضر (تخرج)

الوكيل : سميره

سميره : افندم

الوكيل : ابى شاهى والا اجولك جهوه

سميره : ح اقول لعم بكر

الوكيل : لا سويها (اعمليها) بايديك

سميره : حاضر

الوكيل : سميره

سميره : افندم

الوكيل : الاجازة السنة دى ح اقضيها فى مصر

سميره : تنور مصر يا افندم

الوكيل : تعرفين ليلى علوى وفيفى عبده يا سميره

سميره : لأ باشوفهم فى التليفزيون

الوكيل : مين يعرفهم؟

سميره : ماعرفش

الوكيل : اى خدمات يبنوها (عايزينها) أنا تحت الامر.. قولى لهم كده وسلملى عليهم

سميره : (تضحك) أنا ما اعرفهمش.. عن اذنك

الوكيل : سميره

سميره : افندم

الوكيل : ابيك (عوزك) تروحين السوق بعد الظهر مع المدام

سميره : حاضر

الوكيل : عايزك تعلميها ايش لون (أزاى) تشترى الملابس والحاجات

سميره : حاضر

الوكيل : سميره

سميره : افندم (جرس التليفون)

الوكيل : ردى على التليفون

سميره : الو.. مكتب السيد وكيل الوزاره مع حضرتك

زوجة الوكيل : (صوت) انت مصرية؟

سميره : ايوه السكرتاريه مع حضرتك

زوجة الوكيل : (صوت) شوا اسمك؟ (اسمك ايه؟)

سميره : سميره

زوجة الوكيل : أنا زوجته اللبنانية.. هاتيه الخلبوص دا من عندك

سميره : واحده بتقول زوجتك اللبنانية

الوكيل : هالمجنونة (يأخذ السماعه ثم يعيدها إلى سميره) سميره

سميره : افندم

الوكيل : جولى لها عندى اجتماع هام مع الوزير

سميره : (تأخذ السماعه) السيد الوكيل عنده اجتماع مع الوزير

زوجة الوكيل : وزير.. وزير ايه.. تلاقيه واقف يتفشمر معاكى

سميره : لا يا فندم.. اى خدمات.. مع السلامه.. (تضع

السماعه)

زوجة الوكيل : (صوت والسماعه مغلقه) شيفاك يا ملعون

الوكيل : وين هي؟ (فين هي؟)

سميره : بتكلم مين؟.. أنا قفلت السكه.

الوكيل : انا لازم اطلق اللبنانية الملعونة.. زوجة تانيه فاشله واتزوج واحده مصريه.. زين مزيونه. عاجله زيك يا سميره قلتى ايه؟

سميره : فى ايه؟

الوكيل : تطلقى زوجك وتتزوجينى يا سميره.. سميره

سكيره : (تجرى) من فضلك ارجوك عيب كده.. أنا ست متجوزة

الوكيل : عيبها المصريه الشرف وعلشان احنا وزاره تربية ح افنشها ح اطردها علشان اربيها.. باهى.. زين (يتغير الديكور إلى منزل عبد الله وسميره) (صوت مظاهرات)

هتيف : يسقط يسقط.. الخونه

المجموعه : يسقط.. يسقط كل الخونه

عبد الله : (يفتح النافذه) دى صور الجماعه بتوعنا عاملينها عرايس وبيشتمونا

سميره : مظاهرات ضدنا

عبد الله : الحل ايه يا سميره

سميره : مش عارفه يا عبد الله

عبد الله : حضرى شنط هدومنا يا سميره

سميره : يمكن يا عبد الله يتصالحوا

عبد الله : يتصالحوا بعد ما يعذبونا يا سميره

سميره : حاضر يا عبد الله صوت دفات طبول كأنها جنازة.. عمال مصريون يسيرون مربوطة ايديهم فى حبال وملفوفين فى أصفاد وامامهم شرطى وخلفهم شرطى ويسيرون مع اغنية فى الخلفيه بلدى يا بلدى أنا نفسى اروح بلدى

سميره : سامع يا عبدالله.. دا صوت الناس بتوعنا

عبد الله : ايوه يا سميره الناس بتوعنا. عايزين عيش وحلاوة (يفتح النافذة ينظر عبد الله وسميره يحدثهم)

عبد الله : الله الله.. دول الجماعة بتوعنا.. رايحين فين يا مصريين؟

المجموعه : مش عارفين

عبد الله : رايحين على فين؟

المجموعه : مطرودين

عبد الله : على فين؟

المجموعه : مش عارفين

سميره : مش عارفين بعد ايه.. يا عسكرى يا عسكرى.. يا عم يا عسكرى

شرطى : مالك يا مصريه
سميره : الناس دى رايحه فين؟
شرطى : رايحين مصر
سميره : على المطار
شرطى : على الحدود ماشيين
عبد الله : حدود ايه؟
شرطى ٢ : حدود ايه؟
شرطى ٢ : حدود مصر
عبد الله : ليه؟
شرطى ٢ : انت يا مصرى حتحصلهم.. (يخرجون من على المسرح)
شرطى : (يدق الباب) افتح يا مصرى
عبد الله : خير
شرطى ٤ يلا انت وحرمتك بره
عبد الله : بره فين؟
شرطى ٤ : بره بلادنا.. روحوا لبلدكم للجماعه بتعكم
عبد الله : واحنا مالنا
شرطى ٤ : مش انتو ساكتين على جماعتكم؟
عبد الله : وانتم مش ساكتين على جماعتكم؟
شرطى : بتسب حكومتنا يا مصرى.. انت وحرمتك
سميره : الشنطه جاهزه يا خويا عبد الله كان قلبه حاسس انكم حتطردونا
شرطى ٤ : تطلعوا من غير شنطكم
سميره : من غير شنطنا؟
شرطى ٤ : ايو ولو زودتم حنطلعكم من غير هدومكم
عبد الله : لأ.. لأ اغير هدومى وامشى.. كده (يخرج بملابسه الداخليه) يلا نمشى على الحدود يا سميره هاتى زمزمية ميه
سميره : حاضر يا عبد الله.. نأخذ قززتين ميه ما عملناش حسابنا واشترينا زمزمية
عبد الله : يلا يا سميره وهاتى الولد عنتر
(يظهر السفير المصرى ومعه جنديين يدفعانه)
جندى ١ : بره
جندى ٢ : بره
السفير : انا السفير المصرى. احتج وبشده على معامله المصريين هذه المعامله.. أين حقوقهم؟ واين حقوق الأنسان؟ أين ميثاق جامعه الدول العربية اين جمعيه حقوق الأنسان العالميه؟ أين؟ أين أبى وأمى؟ انا ح ابلغ الوزاره (يخرج هاتف لاسلكى من جيبه)
السفير : الو الخارجيه
ص من الخارجيه : ايوه
السفير : انا السفير فى الدولة

ص من الخارجيه : ايوه عارفين وسمعنا كل حاجه من الإذاعات الأجنبية

السفير : المشهد مريع.. مش ممكن.. انقذونا.. اطردوهم من ارضنا.. زى ما عملونا عملوهم

ص من الخارجيه : انت اتجننت نطردهم ازاى وهما معاهم دولارات وهم ماليين البلد بالسياحه

السفير : انا اشاهد امامى جيوش من المصريين تبكى وتصرخ وتضرب

ص من الخارجيه : ما يبقاش قلبك حنين.. المصريين واخدين على كده

السفير : انى احتج لهم ولزارتهم ومسؤليهم

ص من الخارجيه : يخرب بيتك مش عايزين العلاقات بينا وبينهم. الامن القومى – الاستراتيجيه السياسيه

السفير : آمن ايه؟ واستراتيجيه ايه؟

ص من الخارجيه : يا عبد العزيز انت سفير مش قائد سياسى. فاهم يعنى ايه سفير؟

السفير : يعنى يمثل رئيس الجمهوريه

ص من الخارجيه : يخرب بيتك انت صدقت كلام الكتب؟ أنت موظف فى اداره العلاقات الخارجية التابعة لوكيل الوزاره التى يرأسها وكيل أول وزارة الخارجية الذى يرأسه مساعد الوزير الذى يرأسه الوزير الذى يرأسه رئيس الجمهورية فهمت؟

السفير : يعنى أعمل ايه؟

ص من الخارجيه : أنت مش حتعمل.. أنت مفصول يا استاذ لانك متسرع وبتشوه الحقيقه وخليت اخوانا يزعلوا ومش حيجوا للسياحة ومعاهم الدولارات (السفير يبكى.. يضع السماعه فى جيبه)

عبد الله : سعاده السفير

السفير : عايز ايه انت روخر؟

سميره : احنا حنروح مصر ماشيين

السفير : ايوه

عبد الله : هى الطيارات والصواريخ حتضربهم أمتى؟

السفير : احنا ما بنضربش حد من ضربك على خدك الأيمن اعطيه الأيسر فاهم؟

سميره : يعنى يضربونا على قفانا ونسكت؟

السفير : لا مش حنسكت.. نسكت ازاى لا يمكن نسكت.. نعيط.. نصوت (يخرج معهم.. يتحركون مع تغيير الديكور الى جمارك الحدود المصرية)

موظف ١ : حمد لله على السلامة.. جوازك

عبد الله : مش معايا.. طلعونا من غير هدومنا.. من غير جوازتنا البلد الغربية

موظف ٢ : لازم نعملك اجراءات الوصول

سميره : اجراءات ايه مش كفايه مطرودين من غير هدومنا من جميع حقوقنا

موظف ٢ : حقوقكم محفوظة.. الدولة بتطالب بحقوق المصريين والصحافة كتبت والاجراءات مستمرة

رجل مهم ١ : الحمد لله مادام الصحافة كتبت يبقى اطمئن

رجل مهم ٢ : معاك اوراق تثبت مين انت؟

عبد الله : (يفتش جيوبه) (كارنيه) كارنيه اهه ما فيش غيره

رجل مهم ٣ : (ينظر للكارنيه) أهلا.. أهلا.. انت كنت عضو حزب ثورى

عبد الله : هم عملهولى

سميره : ايوه يا خويا

رجل مهم ٢ : فتشوه تفتيش ذاتى دا عميل وهى عميله

عبد الله : عميل يعنى ايه؟

رجل مهم ١ : فتشوهم دول عملاء

سميره : عميل ايه الراجل جاى بالبيجامه وأنا بجلابية البيت وتقول عميل

رجل مهم ١ : يمكن تكون رأفت الهجان

عبد الله : لا رأفت الهجان ولا رأفت الهجامى

سميره : اتنيلوا على عينكم احنا مصريين والله مصريين

رجل مهم ٣ : احنا عارفين انكم عملاء مزروعين.. مزروعين داخل البلد

عبد الله : (يضحك) مزروعين فين؟ انتوا حليتوا مشكلة الحاج شعبان وفلوسنا ولا لسه

رجل مهم ٣ : انت كمان عندك فلوس عند الحاج شعبان تبقى عميل محترم كام مليون حولتهم من الدول الغربية؟

عبد الله : مليون ايه؟ ونيلة ايه؟ مليون بلوه.. مليون مشكلة

سميره : ما حلتوش مشكلة الحاج شعبان

رجل مهم ١ : جبت فلوس منين يا ولد

عبد الله : دول تحويشة عمرى من الدول الشرقية

رجل مهم ٢ : الله دا انت عميل مزدوج مع الدولة الشرقية والغربية

عبد الله : آه

رجل مهم ١ : اسمك ايه يا ولد؟

عبد الله : عبد الله عبد السميع ابن بسبوسه

رجل مهم : ما شاء الله ما شاء الله.. وانت نسل ابن بسبوسه؟

سميره : ايوه ودا كان عميل كمان.

رجل مهم : اخرس

عبد الله : خرست

سميره : ما تخرسش رد عليه لحد امتى حتفضل جبان

عبد الله : عايز منى ايه.. ادينى برد عليه اهه يا سميره ح افضل جبان لحد امتى.. برد عليه اهه يا سميره.

رجل مهم ٢ : انت يا ولد بتشتغل ايه؟

عبد الله : بشتغل قفا

رجل مهم : قفا

عبد الله : قفا بيتضرب

رجل مهم ٢ : ما تهزرش.. بتشتغل ايه؟

عبد الله : مدرس

سميره : وانا مدرسه

عبد الله : عميل وعميله مش دا اللى يريحك

رجل مهم : الكارنيه دا فيه سجن عشر سنين

عبد الله : عشر سنين يا.. يا عنتر يابنى ح اطلع القاك راجل

الطفل : (يبكى)

عبد الله : ما تزعليش يا عنتر.. حطلع من السجن القاك اسمك قرنى.. ايه رأيك يا سميره غيرى اسم الواد عنتر وسميه غافل والواد التانى سميه قرنى

سميره : يا سبعى.. يا سبعى

عبد الله : انتى حتعددى عليا يا سميره انا لسه عايش

سميره : يمسكوك ليه.. يسجنوك ليه (يتحول الديكور الى زنزانة) (فى الزنزانة يقف عبد الله والمسرح ظلم)

ص من الخارج : انت سجين زنزانة ٧.. يا نزيل زنزانة ٧ ياللى اسمك عبد الله

عبد الله : ايوه

ص من الخارج : انت شيوعى؟

عبد الله : لا هو فيه شيوعة؟ ما خلصت الشيوعية خلاص

ص من الخارج : انت من الجماعات المتطرفة

عبد الله : لأ

ص من الخارج : امال انت ايه؟ داخل هنا لي؟ اتجاهك ايه؟ قومى عربى؟

عبد الله : بتقول ايه؟

ص من الخارج : قوى عربى

عبد الله : لأ

ص من الخارج : ناصرى؟

عبد الله : لأ

ص من الخارج : اشتراكى

عبد الله : لا أنا حمار

ص من الخارج : هو فيه تنظيم جديد للحمير؟

عبد الله : (يبكى) مش عارف

ص من الخارج : يابنى مسكوك ليه؟ وسجنوك ليه؟

عبد الله : اصل انا كان معايا كارنيه من الدولة الغربية عضو الحزب الثورى

ص من الخارج : (يضحك)

عبد الله : بتضحك ليه؟

ص من الخارج : يا بنى احنا بقينا عاملين وحدة من الدولة الغربية فى مجلس

عبد الله : أحنا والدولة الغربية اتصالحنا وعملنا وحدة

ص من الخارج : ايوه

عبد الله : امال انا مسجون ليه.. يا ناس يا هوه.. انا عايز

المأمور (يفتح باب الزنزانة يدخل ضابط)

الضابط : ايوه يا ولد عامل دوشه ليه

عبد الله : يا باشا أنا مسجون ليه.. مش علشان انا بتعاون مع الدولة الغربية

الضابط : ايوه

عبد الله : وانتوا اتصالحتوا مع الدولة الغربية وعاملين وحده

الضابط : انتوا مين؟

عبد الله : مش انتوا الحكومة؟

الضابط : يابنى انت هنا بقرار سياسى

عبد الله : قرار سياسى.. دانا.. انا طول عمرى كان هدفى عيش جبان تموت مستور

الضابط : بقولك ايه اكتب التماس يمكن تطلع.. اكتبه للسياسيين مش ليا

عبد الله : حاضر.. حاضر.. (يخرج سبوت عليه)

عبد الله : (بلاى باك) السيد المسئول السياسى.. فاكرك انا مش ناسى.. عارفك يا سيدى وتاج راسى.. السيد المسئول السياسى.. عارفك يا سيد الناس.. انك قلته زمانك وانك سيد مكانك وانى انا الفقير المواطن عبد الله عبد السميع بن بسبوسه.. وانك سيد زمانك وانك سيد مكانك وانى انا الفقير المواطن عبد الله عبد السميع بن بسبوسه.. وانك سيد زمانك.. اسمى وايش يكون جنبك يا سيدى الكون.. انا سلمت امرى واحلف اليمين ما اقراش جرايد تانى ولا اسافر فى الشمال ولا اسافر اليمين بس انت ارضى عنى.. طلعنى وفك سجنى الهى يارب تبقى سيد الكون الكبير

(زغرودة وفرح ورج ومرج ، عبد الله يقف خارج السجن ترتفع القضبان لأعلى وتقف سميره مع فى الشارع ويسحب ولديه فى يديه.. زحام فى الشارع.. ناس تتجمع يمينا وقد كتب لافتة متضررين شركه الحاج شعبان للاستثمار والأموال وتجمع آخر فى اليسار اسماء المنكوبين والمتضررين من الدولة الشرقية والغربية)

(ما بين هؤلاء وهؤلاء يجلس شخص مهم يمثل الحكومة فى منتصف المسرح على المنصة العاليه)

(يقعد عبد الله مع المجموعه ١)

مجموعه ١ : (مجموعه الحاج شعبان) يا ناس فلوسنا.. يا ناس فلوسنا مش الحكومة قالت حتوزع علينا حقوقنا

مسئول الحكومه : الحكومة شكلت لجنة واللجنة شكلت لجنة واللجنة شكلت لجنة ثالثة والثالثة شكلت رابعة والرابعة شكلت خامسه والخامسه

مجموعه ١ : شكلت سادسه والسادسه شكلت سابعه.. طيب

الثلاثة مليار بتوع الحاج شعبان اللى قالت عليهم الحكومة موجودين سيولة فين؟

مسئول الحكومه : الا فين.. فى الحفظ والصون عندنا اطمئنوا

عبد الله : اطمئنى يا سميره فلوسنا عند الحكومه خلاص تعالى نروح فى الصف الشمال (يقف عبد الله أمامهم فى صف ولافتة متضررى الدول العربي الشرقية)

مجموعه ٢ : احنا المتضررين من الدوله العربي الشرقيه طردونا وفلوسنا عندم وهدومنا عندهم.. اجورنا عندهم اموالنا عندهم

سميره : ايوه والنبى

مسئول الحكومه : يا جماعه.. يا جماعه.. احنا قدمنا شكوى لمجلس الآمن ومجلس الآمن حولها للجنة العمل الدوليه ولجن العمل الدوليه حولت الشكوى بتوصيه.. واللجنة ثالثه قالت لنا انتم عرب اتفهموا مع بعض

مجموعه ٢ : وبعدين

مسئول الحكومه : احنا تعبنا ووزيرنا عمال بيتفاهم مع وزيرهم

مجموعه : يا سلام

مسئول الحكومه : امال الحكومه مش نايمه الا حقوق المصريين.. حقوقهم محفوظة

مجموعه ٢ : امرى لله

مسئول الحكومه : اى مليم اى قرش اى فلوس اى دولار اى درهم اى بنس اى استرلينى لواحد مصرى الحكومة مش حتسيبه

مجموعه ٢ : يا سلام

مسئول الحكومه : امال احنا

عبد الله : انتم مين؟ ما هو كل واحد من وزرائهم رايحين جايين ويتصورا فى التليفزيون انتوا بتتكلموا مع المسئولين فى ايه؟

مسئول الحكومة : بينتكلم مش ساكتين وبعدين فلوسنا فلوسنا عايزين الوزراء يسيبوا المشاكل الكبيرة ويبتكلموا على فلوسكم اما الناس قلالات الادب

عبد الله : سميرة

سميرة : نعم

عبد الله : تيجى نهاجر يا سميرة؟

سميرة : نهاجر على فين؟

عبد الله : نقعد جنب الرسول فى المدينة المنورة ونبقى مع المجاورين

سميرة : صعب عايزين فيزا

عبد الله : نسافر القدس؟

سميرة : صعب عايزين فيزا

عبد الله : نسافر أمريكا؟

سمير : صعب عايزين فيزا

عبد الله : نسافر روسيا؟

سمر : صعب

عبد الله : نروح المانيا؟

سميرة : بيروحوا الناس المهاجرين

عبد الله : انجلترا؟

سميرة : نفس الحكاية

عبد الله : طيب نروح فين؟

سميرة : مش عارفة

عبد الله : فكرة يا سميرة.. فكرة يا سميرة.. عندى فكرة (يجذبها ويجرى يمسك جريدة.. قسم الاعلانات.. جريدة الايام)

عبد الله : عايز اعمل اعلان

الموظف : اتفضل هات الاعلان

عبد الله : خد (يعطيه ورقة) عايز كام

الموظف : أى دا يا استاذ؟

عبد الله : فيه ايه؟

الموظف : دى نكته مش اعلان مش هاننزل الاعلان دا

سميرة : ليه ياخويا؟ ماله الاعلان دا

الموظف : انت اكيد مجنون.. اتفضل.. اتفضل يا سيدى ما تقرفناش كفاية القرف الى احنا فيه

سميرة : يلا يا عبد الله.. يلا.. عندى فكرة تانية.

(تخرج من يمين المسرح. يعودان من يسار المسرح يحملان لافتتين وأولادهما يحملان لافتتين)

كتب عليا : (نحن اسرة بلا جنسية نطلب وطنا نطلب احساسا بالانسانية)

الناس تسير حولهم فى ضحك وهرج ومرج.. الناس يظنون انهم متسولين ويقدمون لهم اموالا.

(ســــتار)

الوعى الفلسفى السياسى فى مسرح السيد حافظ

قلم د./ مازن الماحى

يؤكد السيد حافظ بانتاجه الفكرى المسرحى المتطور يوما بعد يوم انه من اوائل كتاب المسرح العربى بل يعتبر بحق رائد اتجاه جديد فى الفكر المسرحى المعاصر.

ويعتبر السيد حافظ من المشرقين على الوجود اشراقة الشمس.. وهو ايضاً من مجددى الحياة بالقيم العليا فهو فنان مثقف ومفكر حساس يجمع فى كتاباته المسرحية كل من حساسية ومشاعر الفنان والمفكر والشاعر و الفيلسوف واخيراً المفكر الثورى ذا الايديولوجية الاسلامية وذلك ملاحظ فى كتاباته الاخيرة منذ صدور مسرحية ظهور واختفاء ابو ذر الغفارى ومرورا بمدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبد المطيع واخيراً مسرحية علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا ولا شك ان مرحلة الفكر الصوفى الاسلامى التى خاضها المفكر العربى السيد حافظ قد اثرت على افكاره الثورية وهذا واضحاً فى مسرحية ابو ذر الغفارى.

ويعتبر ايضاً حافظ من الكتاب السياسيين المحبين للمعرفة وهو من الذين يملكون قدرات خاصة على اكتسابها واستطاع بهذة القدرات و المهارات ان يجمع مادة خصبة من الفكر السياسى فى مسرحه استطاع ان يجمعها عن طريق اللقاءات الشخصية.. وعن طريق تحليل الوثائق التاريخية ودراسة تاريخ الافراد وعن طريق ملاحظتة الدقيقة للسلوك السياسى العام.

وهو من خلال ذلك يستطيع ان يلتقط حدثاً سياسياً ويبنى عليه عملا دراميا متكاملا مستخدما مصادرا أوليه مثل الجرائد والسجلات العامة والتقارير الشخصية وما الى ذلك ثم يحول كل هذة الاحداث من خلال فكرة السياسى والاجتماعى الناضج الى لغات مسرحية عديدة مثل لغة التبصير ولغة التنوير ولغة التقويم فى المسرح السياسى والاجتماعى.

واستطاع المفكر المسرحى السيد حافظ ان يستفيد استفادة كبيرة من دراساته العلمية فى الفلسفة والاجتماع وعلم النفس فى دراسة حياة الافراد فى القرن العشرين ودراسة اصولهم الاجتماعية ودراسة نشأة الفرد وخبراته وتجاربه مما ساعده على فهم دور الفرد ومدى اسهامه بالعملية السياسية ومناداته من خلال فكره بالمجتمع السياسى لان المجتمع السياسى كما هو معروف عبارة عن مجموعة من الحقوق تقابلها مجموعة من الالتزامات.

وتدور كتابات المبدع العربى السيد حافظ دائما حول الانسان المعاصر.. الانسان المطحون بين الامل والاكتراث لذلك فهو يهتم اهتماما كليا بمشكلة الانسان المعاصر والضغوط الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الملقاة عليه ويحاول ان يقتحم هذة العوالم

فى داخل الانسان. ان فى كل مسرحية من مسرحياته تجد انه يبذل مجهودا كبيرا وحقيقيفى البحث والكشف والتعقيب والنظر الثاقب والصبر النافذ عن عن معاناة الانسان المعاصر.

ويحرك مسرح السيد حافظ كل من الجانبين الميكانيكى والروحى فى الانسان حتى يحدث فيه ايقاظاً ودائما يركز فى مسرحه على ان كل مايحيط بنا من الحياة المادية الهادمة المتوغلة فينا انما هى حياة سقيمة تطمس الجانب الانسانى الاخلاقى وهو فبذلك يتفق فكره مع كل من ألبير كامى وجان بول سارتر وكولن ولسن وروسو.

واذا نظرنا فى أعماله المسرحية الاخيرة نجده يقوم بعملية استكشافية للعالم القائم الآن بين الحياة المادية الآلية وما يصاحبها من توخم واظلام ودمار للانسانية وهذا مانادى به آنطنين أرتو بأن وظيفة المسرح يجب ان تكون تحرير النوازع الموجودة فى عقل الجمهور الباطن بان يعبر تعبيرا مباشرا عن أحلامهم وعن العقد النفسية التى تتحكم فيه. لذلك فلن يبلغ المسرح للفكر السياسى مكانا مرموقا فى عصرنا الا اذا نظر الناس الى المسرح الفكرى السياسى باعتباره وسيلة للصراع من أجل حياة أفضل.

ولابد وان أقرر أولا حقيقة وهى ان هذة الدراسة ليست كافية للمنهج المتكامل الفلسفى والسياسى عند المفكر العربى السيد حافظ ولكننى فى هذة الدراسة أحاول توضيح بعض النقاط على قدر امكانياتى وثقافتى المحدودة والتى أشعر بانها أقل من ان تواجه او تحاور او تناقش او تحلل الأفكار الواعية الدسمة فى مسرح السيد حافظ وان كان الكثير من الزملاء فى الساحة العربية تناولوا جوانب عديدة فى مسرح حافظ فأننى اليوم أتناول جانبا قد يكون اضافة جديدة للقارئ العربى عن مسرح حافظ وهو جانب الفكر الفلسفى السياسى فى مسرحه.

فحين بدأت السياسة تفرض وجودها على المسرح الاجتماعى وحين بدأ المجتمع ينظر اليها نظرة فكر وحين ظمأت الحاجة اليها طلبا لحلول بعض المشكلات البشرية تبين لرجالها المفكرين ضرورة وضع حلول لهذة المشكلات وكان المسرح له دورا كبيرا فى تناوله لحل بعض هذة المشكلات بتحليلها وتقييمها ومحاولة تغيير الفاسد واحلال القيم والاخلاقيات فى المجتمع خصوصا وهناك من قام بتعريف السياسة على انها هى التفعلات البشرية التى تنتج عن محاولة ترسيخ قيم معينة فى مجتمع ما. وهذا هو الاهتمام الاول الذى يهتم به المسرح – ترسيخ القيم – ومن هنا تواجد أهمية وجود الكاتب المسرحى السياسى وذلك يلعب دورا كبيرا قد يزيد على دور المسئول السياسى فى نطاق الحكم لأنه يهتم اهتماما أكبر بمشكلة الانسان المطحون بين الأمل والاكتراث.. المطحون من الضغوط الاجتماعية والسياسية الملقاة عليه وهو فى ذلك يحاول اقتحام هذة

العوالم مباشرة من داخل الانسان وليس من خارجه كما قلت سابقا خصوصا وان المسرح هو الذى يثير فى المجتمع الوعى بما يحدث له او ربما حدث له وهو ايضا الوسيلة المباشرة المؤثرة والفعالة فى عملية التقويم والتغير فى المجتمعات.

وحين سأل المبدع المسرحى السيد حافظ المسافر دائما عبر الحروف وعبر القرون وعبر الانسان فى احدى الاحاديث الصحفية عن سبب إهتمامه بالمسرح الانسانى قال : حين وضعنا فى براءة التكوين.. حاولنا ان نستوعب القاع بسذاجة الاشعاع وذكاء الأفراز وتفوق الابداع أردت ان أهتم بآدمية الانسان وبحقوقه فى لحظة تعطلت فيها اللحظات والأقلام والأفكار ان تعطى شيئا للانسان – لذلك فمسرح حافظ قام بسبب حاجة المجتمع الى وضوح الرؤيا الاجتماعية والسياسية.

والسيد حافظ يجمع بين تجربة الوعى السياسى الشخصى وبين خصائص المعرفة العامة المكتسبة من الدراسات والمهارات المتخصصة فى تناول العوارض السياسية.

وحافظ يملك كما قلت سابقا مهارت خاصة تتمثل فى استعماله الكيفى لأدوات المفاهيم العقلية وهو يتعرض فى مسرحه لمشكلات المجتمع.. ومشكلات المجتمعات فى مسرح حافظ تنقسم الى مشكلات أفقية ومشكلات رأسية ذلك فى العلاقات بين الافراد بعضهم مع البعض وذلك واضحا فى مسرحية " هم كما هم ولكن ليس هم الزعاليك " والمشكلات الرأسية يعنى بها مسائل السلطة والقيادة من ناحية علاقتها بهؤلاء الذين يقوم بتنفيذها وذلك واضحا فى مسرحية " الطبول الخرساء فى الأودية الزرقاء – مدينة الزعفران – حكاية الفلاح عبد المطيع – علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا ".

لكن اهم ما يدعو اليه المسرح السياسى عند السيد حافظ هى دعوته الدائمة للمجتمعات بعملية التكامل الاجتماعى والتى تجد من الثغرات بين الصفوة وجماهير الشعب وبين المدينة والريف وبين أصحاب الامتيازات والذين حرموا من الامتيازات. كما ان هناك دعوة خالصة فى مسرحه تدعو الى وجود عملية تغلغل اقتصادى بين طبقات المجتمع وقطاعاته المختلفة.. كما اننا لانستطيع ايضا ان نغفل جانبا مهما فى دعوته الى عملية الامتزاج الثقافى والمعيارى لكى نستطيع ان نضمن بناء أمة تحقق الخير والصلاح لأبناءها.

والسيد حافظ كاتب مسرحى ناضج جدا فى لغته الدرامية وهو يملك مهارت خاصة من الوعى السياسى والدراسة والمهارات فى التحليل السياسى الدرامى ويجب ان ننظر الى الوعى السياسى على انه أشد العوامل الثلاثة أهمية فى عملية انجاب الكتاب المسرحيين السياسيين.. كما ان أهم مايميز الفكر السياسى الفلسفى عند السيد حافظ هو ان وعيه السياسى شديد الارتباط بنمو ادراكه العام

الشخصى وهذا ما تبينته من دراستى لمراحل حياته وخاصة مرحلة دراسته العملية والثقافية والسياسية المبكرة.

ويرى السيد حافظ ان المنظمات المتنازعة تستعمل أنواعا شتى من الاسلحة فى الكفاح السياسى وتكون الغلبة لنوع من هذة الانواع تبعا لانماط المجتمعات او المؤسسات او الثقافات او الجماعات المتصارعة غير ان هناك نوعا من الاسلحة مستبعدا من حيث المبدأ وهو النوع المشتمل على العنف المادى وهذا ما يؤكده السيد حافظ دائما فى مسرحه فالهدف الاساسى من الكتابات عند السيد حافظ هو أبعاد العنف والاستغناء عن الصراعات الدرامية.. لذلك فالسياسة تجدها تبدأ دائما من حيث تنتهى الحرب وهى لاتميل الا الى تدمير أدوات العنف والى حصر استعمالها فى أيدى السلطة.

وقد رأى السيد حافظ من خلال دراساته الفلسفية ودراسة علم النفس ومن خلال ثقافته الواسعة فى أعماق النفس الانسانية ان التقدم التكنيكى يتجه الى خلق عالم آلى مصطنع يناقض حاجات الانسان الواقعية ورغباته العميقة وطبيعة نفسه.. لذلك فالتعارض بين الناس والمجتمع يتفاقم دائما اكثر منها ان يزول.. ولعل تزايد الامراض العقلية وانبعاث بعض اشكال العنف وتكاثر الاضطرابات العصبية والقلق والخوف وفقدان الفرح الحقيقى بالحياة.. كل ذلك انما هو فى الحقيقة آفات لاصقة بالمجتمعات الحديثة.. آفات دائمة وهذة الآفات هى اهم مايتناوله السيد حافظ لكى يناقشها فى مسرحه الدرامى ويلقى عليها الضوء من خلال الشكل المسرحى التجريبى الذى ينتهجه.

واليوم اتناول احدث ماصدر للأديب والمفكر السيد حافظ وهى مسرحية " علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا " وهى من فصلين او كما يسميها هو اشارتين.. الاشارة الاولى هى اشارة خاصة والاشارة الثانية هى الاشارة العامة الا ان الاشارتين مرتبطين بعضها البعض وذلك لأن الاشارة الخاصة انما هى مدخل للاشارة العامة والتى من خلالها يشعرنا السيد حافظ بأن الازمات النفسية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية من الممكن ان تكون متكررة فى المجتمعات التى تتشابه ظروفها وطبيعة الحكم فيها.

ويلتزم السيد حافظ جانب الكشف عن الحقيقة فى هذة المسرحية.. فعلمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا انما هى فى الحقيقة موجهة لادانة النظام الفاسد مع كل الشرائع الفاسدة التى تتعلق بأهدابه.. ومن علو صوتها الغاضب تندفق حركتها الانسيابية فى تصعيد – القيمة الفكر – وهى ايضا تعمل على تحفيز الحوار المبطن لكى يطفو على سطح الرؤية الحقيقة المتأصلة.

والمسرحية تحكى عن سجينين هما سجين ١ ، سجين ٢ ، والسجينان يعيشان فى سجن طبيعى له حدود وقضبان حديدية وايضا

يعيشون فى سجن آخر وهو السجن الحقيقى – السجن الفكرى والاقتصادى والسياسى والاجتماعى ولا يرتبط اطلاقا ان يكون هذا السجن محدودا بأقفاص من الحديد وهذين السجنين يرمز لهما السيد حافظ بأنهما يعبران عن قطاعات من المجتمع تعيش مغلوبة على أمرها فى فك قيودها لكنها تحلم دائما بأن الغد قادم من جديد وان الشمس لابد وان تشرق من جديد.. هذا فى الاشارة الاولى أما الاشارة الثانية فتريد ان تقرر حقيقة غائبة الى حد ما عن ابصارنا وهى ببساطة تريد ان تقول ان الحلم طالما لم يتحول الى لغة الثورة الفعل فى التغير فسيتحول الحلم الى نوع من الحلم المرضى المتكاسل وان الذى يحلم بمسئولية التغير فقط دون تنفيذ الفعل نتيجة لوجود العجز النفسى سيتنفس دوما هواء العجز التنفسى والسلبية وستمارس الحقوق من خلال سراب الممارسة الغير حقيقية والغير واضحة فى الواقع الاجتماعى والسياسى.

صحيح ان السلطة أصبحت أقل ظلما من ناحية الغايات مما كانت فى الماضى.. صحيح انها تعمل للمصلحة العامة أكثر مما كانت لها فى الماضى.. صحيح انها اليوم أنفع منها فى الماضى لكنها من ناحية الوسائل تزداد نموا فيزداد سلطانها على الناس ويزداد شعور الناس بثقلها والمسرحية يعالج السيد حافظ مشكلة الانسان المعاصر فى المجتمعات الحديثة.. فقد وجد السيد حافظ المواطنين مرتبطين بالدولة فى جزء كبير من شئون حياتهم.. لذلك فالصلات بالدولة تتكاثر فرض الشعور بضغطها.. لذلك فاضطهاد ذالك يصبح اكثر تعقيدا بالاضافة الى ذلك ان الوسائل الحديثة تهب للحاكمين الديكتاتوريين اليوم سلطانا على الشعوب لا يقاس به سلطان الطغاة الأقدميين.. لكن الفرق كبير بين الطغاة القدامى والطغاة فى عصرنا الحديث.. فالطغاة القدامى كان يمكن قلبهم والتخلص منهم متى أصبح احتمالهم عسيرا أما اليوم فان السلطة تملك أسلحة جبارة تجعل مقاومة المواطنين لها اصعب فحين كان الجنود والشرطة مسلحين بسيوف وحراب كان تمرد الجماهير سهلا أما المصفحات والرشاشات والطائرات والدبابات فلا حيلة للشعوب ازاءها الا بتوحيد صفوف الكلمة لابد وان تتحول الى طلقة.

ويبين السيد حافظ من خلال علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا سبب وجود الصراع بين المواطنين والسلطة فهو يرجعه الى ان توسع الجهاز الحكومى يؤدى الى ازدياد عدد الذين يتخذون القرارات باسم الدولة.. لذلك فدائرة الحاكمين تتسع اى ان عدد الاشخاص الذين ينبغى للمواطنين ان يطيعوهم يزداد فبدلا من مستبد واحد وعدد من اتباعه نجد ان هناك عددا كبيرا من المستبدين الصغار.. صحيح ان الميدان الذى يعمل فيه كل واحد منهم ميدان محدود لكن ضغطهم جميعا يؤدى الى شل الحرية وشل حركة الناس وهذة هى القضايا

الاساسية والرئيسية التى يتعرض لها السيد حافظ بالكشف والتحليل فى مسرحيته "علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا".

لكن من اهم الذين يحاولون دائما ان يجعلونا ان نموت هذا ما يحدثنا به السجين ١

السجين ١ : علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا

المراة الخريفية : من

السجين ١ : هم

المراة الخريفية : من

السجين ١ : هؤلاء الصاعدون فوق لحوم الآخرين ص ٧٦

الصاعدون فوق لحوم الآخرين هم بالطبع مدللى ومداعبى السلطة وهم بالطبع أحد الضغوط الرئيسية التى تعمل على شل الحرية وشل حركة الناس كما قلت سابقا.

والسجين ١ صحفى يملك عقل يكتشف به الحقائق وتتضح له الرؤيا هذة الرؤية تمثلت فى افكار محددة كانت من نتيجتها ان حكم عليه بالسجن ومن خلال هذة الافكار التالية سنتبين شخصيته وفكره.

سجين ١ : انا بحب البلد دى.. بحب اشوف فيها النهار.. مبحبش اشوف الكدب والزيف والفقر.. والناس اللى ضايعة فى انياب طبقة ص٧٢.

انا واجهت الحقائق بشجاعة لأنى وجدت البشر بقوا.. لوفيين.. ناس فوق وناس تحت ناس بتاكل وناس مبتكلش.. علشان صوت الفقير المخنوق يعبر الموانى والبحار ويسطع لهيب كأنه نهار.. احنا لازم نقتل الوطاويط اللى بتمص دم الغلابة.. علشان نذبح القطط السمان.. علشان الحق يزدهر والنفاق والزيف يختفى.. لابد يغتسل عملا الانسان ص ١٢٢

ويحدد سجين ١ القضية التى من اجلها يدفع الثمن فيقول :-

سجين ١ : هذا العالم الذى نعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء ان نتحرر منه نتحرر من كل شىء يحطم أمان الانسان ص ٦٩ ثم يقول فى ص ٧١ :

سجين ١ : أشعر بأننا محاصرون من كل شىء.. من البواب.. من صاحب البيت ومن رئيس التحرير فى الجريدة من هؤلاء الفلاحين الذين يعيشون كالحيوانات ولا يشعرون بالظلم الواقع عليهم محاصرون بالغلاء وبالشر وبالقيم التى تنهار.. علينا ان نخرج من سجننا الذاتى ثم نفكر فى ان نتحرر من السجن الآخر ص ٧١

والسجين الاول هو أحد الصور المتكررة فى حياة المفكرين والثائرين المتطلعين لشتى الحرية التى اختفت فى سماء المجتمعات المعاصرة وهو يعبر دوما عن حياة المعاناة المتلاحقة التى تعيشها

قطاعات من المجتمعات التى تعيش تحت ظلم حكم الهزيمة والارهاب ومن خلال السجين الأول يحاول السيد حافظ ان يدعونا الى ان نحاسب أنفسنا ونعيد حساباتنا وأن نقوى ارادتنا بلغة العقل وليس بالكلمة الحلم والتى تحقق على جميع المستويات الا سراب التغيير فيقول السجين ١ فى ص ١٢٦

سجين ١ : كنت بحلم نخطى خطوة فوق جسر الغباوة.. الخيانة طفحت فوق امانة الرغيف والصداقة والمبادىء والقيم لكن هذا الحلم لابد وأن يترجم الى فعل ولابد ان نوقف طوفان الظلم والظلم هذا السجين الاول يتكون من ظالم ومظلوم.. ولو المظلوم سكت على الظالم يبقى ظلم نفسه والظالم له وشين.. وش سرى ووش واضح.. الظالم جبان والمظلوم جبان ولما الواحد يتخلص من الجبن يبقى عمر الظلم انتهى ص ١٣٢ (مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع طبعة أولى ١٩٧٧)

وهذا التغير لابد له من التضحية وغالبا ما تمارس المغامرة السياسية أو العسكرية فى نطاق التضحية... والتضحية عند السجين الأول يعبر عنها فيقول : احنا بنكتب عمر بلدنا الحقيقى بالتضحية.. التضحية ليها معنى تانى عندنا.. التضحية كلمة وفعل وحركة اتولدت فينا ص ١٣٣ (المسرحية) اذن فالسجين الأول هو مثال قوى للتحدى وللمقاومة ضد الاستغلال بكل اشكاله وابعاده لقد وجد السجين الاول كما يقول فى ص ١٦٩ (المسرحية) – العالم الذى نعيش فيه سجن وعلينا نحن السجناء أن نتحرر منه.. نتحرر من كل شىء يحطم أمان الانسان ص ٦٩ لذلك فالسجين الأول وجد ان الحرية اما ان تكون منخوقة او مذبوحة لأنه حين نشأت الأفكار مثل فكرة التحرير كان من المفروض ان تتولاها الدولة اذا كان هناك نظام ديمقراطى حقيقى لحكم الشعوب.. فهى تتولى وتتبنى على الأفكار مثل فكرة الحرية بمعنى التفتح وفكرة الحرية لمعنى المشاركة وفكرة الحرية بمعنى المقاومة. لكن مع تطور المجتمعات أصبحت المجتمعات تعيش تحت ظل النظم الديكتاتورية.. أصبحت الدولة تتبنى فكرة الحرية عارية من كل محتوياتها ومضامينها. لقد أراد السجين الاول أن يكون مساهما فى القرارات التى تصدر من السلطة للشعب على جميع المستويات فكان الحكم عليه بالسجن والعزل ولكن رغم انه يعرف ان مصيره فى النهاية هو السجن والنفى الا انه مستمر فى نضاله وفى موقفه لأنه كان يؤمن بأن الثائر لا يموت الا مرة واحدة عندما يبيع نفسه أو يخون فكره ص ١٠٠.

وعلى صعيد المستوى الآخر نجد ان السجين الثانى كانت تهمته مغايرة للسجين الاول فالسجين الثانى كانت تهمته السرقة وقتل مأمور ضرائب ص ١٣٣.

والسيد حافظ هنا أراد أن يجمع شخصين على الرغم من

اختلاف هويتهم الفكرية والسياسية الا انه يجمع بينهم مستمدا هذا الجمع من الواقع المعاصر.

فعادة السلطة فى مجتمعنا المعاصر هى أن تجمع بين الفكر السياسى والفكرى وبين نقيضه فى زنزانة واحدة بقصد قتل وتدمير اللغة المتزايدة عنده. فالسجين الأول تهمته أفكاره الثوريه والسجين الثانى تهمته انه قاطع طريق ولص حولته معاناته اليومية المقتحمة الى عالمه حولته الى لص وهذا ما يحاول توضيحه

السجين الثانى :

السجين الثانى : كل حاجة فيا مسجونة فى لوايح.. لوايح الحرص – الجرى نص الجدعنة والجبن سيد الأخلاق.. وعيش جبان تموت مستور.. والمية متجريش فى العالى.. وأنا عمرى معرفت أقرأ.. تعرف ليه لأنى لو قريت كنت حتعب قوى ص ١٢٣

الناس الكبيرة قصفت عمرى ورمونى فى طفايات السجاير..
أما لما كنت فى الكتاب زمان قوى كان أبويا يعلمنى كلام مكتوب على لوح ومعلق على صدرى مكتوب عليه أكل زرع – شرب.. كان دايما يسألنى مين يا واد اللى أكل ومين يا واد اللى شرب أقوله معرفش يضحك ويطلع الدخان من مناخيره ويقولى اللى أكل واللى شرب غير اللى زرع وغير اللى حصد ص ١٢٦.

ومن خلال السجين الثانى يتضح لنا ان لغة الاستسلام حولته الى ان يكون العوبة فى يد السلطة وهذا النموذج السلبى نستطيع السلطة أن تحوله الى أى تضيق تراه فمن الممكن أن يتحول الى حيوان أو غير جماد غير متحرك فالوسائل عديدة.. لذلك فهذا النوع لا يعرف ان يعبر عن همومه وقضاياه المعاصرة لذلك يعرف من أعداءه ولا يعرف من ضد من؟ فقد طحنته مرارة الأيام ومعاناته المادية لذلك فكل ما يهمه هو الاشباع الجسدى بشتى صوره. فالسلطة تعلم جيدا أنه من كانت معدته خاوية لم يفكر الا فى الطعام وناضل من أجل أن يعيش أما من شبع من الطعام فانه لا يعود يفكر فيه.. لكن يصارع من أجل تحقيق رغبات أخرى وربما كان خير مثال على ذلك ما قاله أرثوكوستلر أنه حينما كان سجينا يتألم من الجوع كان فى الليل بالولائم كحلمه بالنساء أيام المراهقة لكن سرعان ما يتحول هذا النوع المستسلم – السجين الثانى – الى نوع من التحدى والتصدى عندما يجد من يقومه ويصحح له الحقيقة الغائبة عنه والتمثلة فى سجين ١ وذلك ما يغيب دائما عن بال السلطة فى ان السجين السلبى المتمثلة جرائمه فى السرقة والقتل من أجل النزوات الجنسية سرعان ما يتبدل جلده عندما يتقابل مع سجناء مفكرين وثوريين.. لذلك فعندما يخرج من السجن نجده يتحول الى أكثر فهما للواقع المحيط به لأنه سيحدث فى داخله ذبذبة الوعى التى كانت غائبة عنه.. لكن هذا التحول للحقيقة يكون مؤلم فى البداية وهذا ما

حدث للسجين الثانى عندما آفاقه على الحقيقة المؤلمة.

السجين ٢ : أنت عايزينى أزعل وأشك ليه فى كل الناس اللى كنت فاكرهم كويسين أنت خلتنى أشك فى الناس وفى نفسى علشان أفهم؟ ص ١١٢.

ما هو أنت قدامى بتفهم وتعبان.. أنا مستريح لأنى مش فاهم.. عايز أعيش ذى ما أنا ثم يقول فى حوار آخر مع السجين١:

السجين ٢ : أيه ياعنى الاحساس بالظلم.. أنا حاسس انى ضحية لكن القاضى ليه ما حسش.. ليه ماعرفش.. ليه جابونى معاك.. علشان تفهمنى ص ١٤١.

الاحساس بالظلم صعب.. صعب ان الواحد يحس انه مظلوم.. أنا احساسى انى ضحية لكن القاضى ليه ماحسش.. ليه ما بيحسش بالظلم ويحكم بالعدل.. ليه ما بيحسش بالناس.. ليه وليه جابونى معاك علشان أفهم ولا علشان أتعب ص ١٤١.

وهكذا يمارس المسجون الثانى لغة الفهم ولغة الحقيقة وتتفتح عيناه على الم الواقع الذى كان غائبا عنه الا انه يصتدم مع المسجون الأول الذى مهد له الميلاد الحقيقى لانسانيته ويعيش السجينان على امل الخروج من سجنهما بعد انتهاء حالة الحرب.. لكن الحرب تنتهى وينتهى فى نفس الوقت املهم بالخروج لأن املهم كان مصحوب بالحلم وذلك ما عبر عنه السجين الاول.

السجين ١ : احنا كنا بنحلم بالزمن الحقيقى.. لقد مات الأمل مع حلم الزمن الحقيقى وذلك لأن الزمن الحقيقى يحتاج الى تغيير جذرى وتغيير حقيقى.. لذلك يتبقى الدافع الثورى لديهم لكنه يعيش فى قوقعة زنزانة القيد منتظرا لحظة الخروج لكن تتولد الكلمة الطلقة.. الكلمة الفعل وتنتهى المسرحية على ذلك المشهد.

والسيد حافظ فى تناوله لقضية الصراع بين المواطن والسلطة وهو صراع أساسى فى المجتمعات البشرية يتفق فكره السياسى وخاصة فى الحقوق المدنية والسياسية للشعوب مع كل من :

جون لوك وجاك روسو وهما من مدرسة العقد الاجتماعى.. فهو يدعو فى مسرحه بأفكار تتشابه مع مدرسة العقد الاجتماعى فهو يطالب مثلا بأن نظام الحكم لابد وان يرتكز فيه السيادة على رضا الشعب دون أن يكون للحكم المطلق فيه أى نصيب.. وقد قال ايضاً فى احدى مسرحياته بأن الناس لم تتنازل عن حريتهم وحقوقهم الطبيعية كلها وانما فقط عن الجزء الضرورى لحماية أمنهم واستقرارهم.. واذا خانت الحكومه الأمانة التى عهد بها الشعب اليها.. انحل التعاقد بينها وبين الشعب وأصبحت مقاومتها مشروعة.. لذلك فكل قانون لا يقبله الشعب هو قانون باطل والقانون عنده هو الطريق الوحيد للوقوف فو وجه الحاكم المستند الا ان السيد حافظ

على الرغم من اتفاق منهجه السياسى من نقاط كثيرة مدرسة العقد الاجتماعى وخاصة روسو الا انه وضع كل هذه النقاط الرئيسية داخل الاطار الاسلامى وذلك يظهر واضحا فى مسرحية علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا يدور حوار عميق بين السجين ١ والسجين ٢

سجين ٢ : يعنى ايه ارمى الحجاب اللى تحت باطى.. مين حيحمينى

سجين ١ : الايمان

سجين ٢ : أنا لما كنت بخاف كنت بحط المصحف تحت دماغى.. كنت بحس انه حاجة كبيرة

سجين ١ : ياريتك فتحته وقريته وفهمته.. كنت حتلاقى ايمان واضح والشيطان واضح.. لكن مين اللى بيشوف.. كل سلطة بتفهم القرآن وتفسره حسب أهوائها.

ثم تتأكد النزع السياسية الاسلامية أكثر فى مسرحية حكاية مدينة الزغفران وخاصة بالجزء الخاص بحوار مقبول عبد الشافعى – البطل الثورى الاسلامى – والكورس

مقبول : من اختار خادم العامة؟

الكورس : نحن

مقبول : من يعزل خادم العامة؟

الكورس : يهمهمون

مقبول : من يستطيع عزل خادم العامة؟

الكورس : السلطان أو الوالى أو الوزير.

مقبول : لا أنتم.. أيها الناس أنتم تملكون زمام المواقف.. الله لا يقبل الظلم ولا يقبل التكاسل أو التخاذل.. هل قرأتم ما تدعو اليه الأديان السماوية.. هل قرأتم من القرآن أو الانجيل أو التوراه.. هل عرفتم ما تدعو اليه هذه الأديان؟ هل عرفتم الحق والعدل والمساواة والحرية كما جاء بها القرآن

وهكذا يؤكد المبدع والفنان السيد حافظ عن ضرورة العودة الى الاسلام فى أمور الحكم.. فقد أثبتت الفلسفات الحديثه والمناهج المعاصرة فشلها فى حد كبير فى حل ازمات الانسان.. لذلك فالسيد حافظ يدعونا بوعيه الفكرى والفلسفى الى ان نعيد استيعاب وادراك وفهم الدين الاسلامى الشامل وذلك لأن خلاص البشرية من معاناتها لينتهى اذا حاولنا ان نطبق أحكام الله فى علاقة السلطة بالشعب وذلك لأن الدولة فى الاسلام قامت طبقا لعقد حقيقى وايضا الأحكام الاسلامية ثابتة لا تتغير مع تغير الحاكم وذلك لآن الذى وضع الأحكام هو الله سبحانه وتعالى لذلك فهو عادل ورحيم وغفور وعطوف وهو مختلف كل الاختلاف عن البشر والسيد حافظ يدعونا الى الله سبحانه وتعالى وكتابه لأنه يعلم انه ايا كانت شكل الحكومة الاسلامية فهى تسير حسب ما شرعه الله سبحانه وتعالى كما فى قوله تعالى (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم) ثم ان

المصادر الأولى للفكر الاسلامى هى القرآن والسنة " فاذا تنازعتم فى شىء فردوه الى الله ورسوله " ثم ان طاعة الحكم فى الاسلام ليست طاعة مطبقة الا اذا كانت فى حدود القرآن والسنة مصدقا لقول رسول الله :-

" لا طاعة مخلوق فى معصية الخالق ". وذلك لأن الاسلام لا يريد ان يستبد بالأمر فرد واحد والسنة مليئة بالشواهد التى تدل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يشاور اصحابه كما حدث فى موقعة بدر واخذ برأى بين المنذر - ثم أخذ ايضا برأى ابى بكر فى شأن الأسرى.

ويؤكد السيد حافظ على المساواة بين الناس أمام القانون ومساواتهم فى الحقوق السياسية وبذلك يقضى على التفرقة بين الطبقات لأن الاسلام جعل مقياس التفاضل الوحيد بين الناس هو ما يقدمه الانسان من خير لوطنه ولربه كما جاء فى الاية " ان اكرمكم عند الله اتقاكم " ويدعو السيد حافظ للمعدل بين الناس مستندا للآية الكريمة " واذا حكمتم بين الناس فاحكموا بالعدل " وربما يكون تركيز السيد حافظ على المنهج الاسلامى بالذات لأن القرآن قد بين لنا ان الاسلام هو الدين الذى نادى به جميع الأنبياء منذ عهد آدم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم.

أذن فالسيد حافظ استند على أسس وأفكار اسلامية من خلالها يدعونا الى الايمان والى تصحيح هل اقول ان الكتابات المسرحية الأخيرة للسيد حافظ قد تأثرت بنزعته الاسلامية المتقدمة حتى انه يؤكد فى معظم مسرحياته الأخيرة على ان خلاص الوحيد للصراعات المتداخلة بين البشر بعضهم مع بعض هى الشريعة الاسلامية ومنهجها السمع وخاصة فى علاقة الحاكم بالمحكومين.

ان مسرح السيد حافظ تجد فيه نظرة انسانية روحية شاملة واذا نظرنا لشخصين السجين ١ والسجين ٢ فى مسرحية علمونا ان نموت وتعلمنا ان نحيا ، نجد انها على غاية من العمق والدقة والأصالة وشخصية السجين الأول نجد ان حافظ رسمها بكل ما لديه من مقدرة فنية خصبة.. فهى شخصية موجودة فى تاريخ نضالنا العربى وهى شخصية مليئة بكل الاحساسات وبكل القيم وبكل المسئوليات الملقاه على عائق المفكرين فى اى مكان.. لذلك ان السيد حافظ يحتاج منا ان نقف امام انتاجه المسرحى الفكرى وقعة صحيحة يحتاج منا ان لا نحكم عليه بمقايسنا التقليدية لأنه ليس كاتبا تقليديا.

ان فكر حافظ هو فكر فلسفى ذات أبعاد ومضامين اجتماعية وسياسية ونادرا ما تجتمع هذه الابعاد فى اديب.. فتحيه لهذا الفكر النابض دوما بالاصالة وبالقيمة لكننى اريد ان اتسائل كما يسأل الآخرون ماذا فعلنا امام الابداعات الفكرية المتمثلة فى انتاج الاديب

المسرحى السيد حافظ والأدباء المبدعون الآخرون.

ام ان المهيمنين على ساحتنا الثقافية العربية ما زالوا فى غفلة الركود والنوم ام ان المشكلة فى الساحة الثقافية كما يقول الاديب زكريا تامر ان الكتب الثقافية احيانا تكون بلا اقدام لذلك فهى عاجزة عن المشى حتى تصل الى مخادع النقاد والمسئولين الكسالى لذلك فهم لا يشعرون بوجود الانتاج الفكرى المعاصر.. متى سننتبه؟ ومتى سنستيقظ؟

ان السيد حافظ ثروة فكرية فلسفية فنية نادرة.. ينبغى ان نحافظ على انتاجه حتى لا تحملنا الأجيال القادمة مسئولية تدمير وقتل تراثه الفكرى المسرحى.. ينبغى ان تتحرك المؤسسات الاعلامية لتحافظ على تراث المجددين المعاصرين.. لذلك لا ينبغى ان نقتل افكاره المتطورة المعاصرة بالنقد الهدام المتعصب او بالرجم او بالرفض لمجرد الرفض او بالتجاهل لأن التجاهل اصبح المرض المتفشى فى اجهزتنا الثقافية سواء فى النقاد الكسالى كما يقول زكريا تامر او فى المسئولين الكسالى المهيمنين على المراكز الثقافية وغير الدارسين وغير المقتحمين على الفكر الحديث وبالتالى فهم وحدهم الذين يحملون المسئولية الحقيقية فى تدمير وتخريب وافساد الحركة الثقافية والفنية فى ساحتنا العربية.

د مازن الماحى – جريدة السياسة ١٩٨٤

للقارى المهتم

العنوان : ١٢ شارع طارق يحى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة – جمهورية مصر العربية.
تليفاكس : ٣٨٦٨٦٥٧ (٠٢) محمول : ٠١٢ ٧٣٧٤٥٧٣
Email : elsayedhafez@hotmail.com
: elsayedhafez2000@yahoo.com